المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

تطوُّر ألفاظ السِّيادة "دراسة دلالية"

The development of the words of sovereignty "a semantic study"

إعداد

مريم بنت نجيب بن محمد الحسين

محاضرة في اللغويات قسم اللغة العربيَّة

كلية الآداب ـ جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل

بالمملكة العربيَّة السُّعُوديَّة

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار يونيه ٢٠٢٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

تطوُّر ألفاظ السِّيادة " دراسة دلالية "

مريم بنت نجيب بن محمد الحسين

قسم اللغة العربيّة ـ كلية الآداب ـ جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل ـ بالمملكة العربيّة السّعُودِيّة.

البريد الإلكتروني : maryam_kfu@hotmail.com

الملخص :

عنوان هذا البحث: تطوُّر ألفاظ السيادة "دراسة دلالية"، وتقوم فكرتُه على دراسة التطور الدلالي لأكثر ألفاظ السيادة تداولًا عبر العصور، وذلك بعرض هذه الألفاظ على المعاجم اللفظية للكشف عن أصولها، ومن ثم تتبُّع ورودها في نماذج من المصادر الأدبية والتاريخية واللغوية منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، مع تبيين ما طرأ عليها من تطورات أدَّت إلى تعميم هذه الألفاظ أو تخصيصها أو نقل مجال استعمالها، وجاء اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب، بعضها يتعلق بدراسة التطور الدلالي، والآخر باختيار ألفاظ السيادة، أما ما يتعلق بدراسة التطور الدلالي فسببان، الأول: أن دراسة التطور قد نالت اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا؛ نظرًا لصلتها الوثيقة بحياة الإنسان، وما زالت أرض دراستها مجدبة، والثاني: قلة الدراسات التطبيقية الحديثة التي تدور حول ألفاظ بعينها في حقل دلالي، وأما ما يخص حقل السيادة، فلأنه يُعدُّ مادة خصبة للبحث، إذ جاءت ألفاظه ممثِّلة لمستويين، الأول: الرئاسة والحكم، والثاني: المنزلة الاجتماعية، ويسعى البحث إلى تقديم تصور عن هذه الألفاظ بتبيين أصولها ودلالاتها وتطوراتها حتى العصر الحديث، والوصول إلى أكثر طرق التطور الدلالي تأثيرًا في الألفاظ، والإسهام في وضع لبنة من لبنات المعجم التاريخي لألفاظ العربية، واعتمد البحث المنهج الوصفي والتاريخي، فالمنهج الوصفي آلة المنهج التاريخي، والدراسة التاريخية تتطلب دراسة وصفية، أما خطة البحث فقد قامت على فصلين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة، وتضمنت المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة له والمنهج المتَّبع فيه، ثم الفصل الأول وهو الجانب النظري، وفيه مبحثان؛ الأول: التطور الدلالي، مفهومه وأنواعه وأسبابه ومظاهره، والثاني: السيادة، معناها وأهميتها وأبرز ألفاظها

عبر العصور، ثم الفصل الثاني: وهو ألفاظ السيادة "دراسة تحليلية وفق مظاهر التطور الدلالي"، وفيه ثلاثة مباحث، الأول: تعميم الدلالة، والثاني: تخصيص الدلالة، والثالث: انتقال الدلالة، ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج، منها: أن التطور في دلالات الألفاظ لا يحدُث اعتباطًا، فهناك روابط تنتقل بها الدلالات، وأن جميع ألفاظ السيادة اشتُقَّت من أصول حسية، وأن مظهر التوسع الدلالي حقق النسبة العليا من بين مظاهر التطور، في حين تقارَب مظهرَا التخصيص والانتقال، وظهرت إمكانية اجتماع أكثر من مظهر دلالي على اللفظ الواحد، كذلك تجلى أثر الأحداث السياسية في تاريخ بعض الألفاظ، وأثر الشواهد الأدبية والتاريخية واللغوية في إلباس اللفظ دلالات جديدة.

الكلمات المفتاحية: ألفاظ السيادة ، دراسة دلالية، تطور الألفاظ.

The development of the words of sovereignty "a semantic study"

Maryam bint Najib bin Muhammad Al-Hussein
Department of Arabic Language, College of Arts, Imam Abdulrahman bin Faisal University, Saudi Arabia.
Email: maryam_kfu@hotmail.com

Abstract

The title of this research is the evolution of the sovereignty words "A Semantic/Indicative Study". The idea of this research is to study the semantic evolution of the most prevalent words of sovereignty through the ages by presenting these words on the lexicons/dictionaries of verbal to reveal their origins and then follow the arrival in the samples of literary, historical and linguistic sources since the pre-Islamic era until the modern era with the identification of developments that led to the circulation of these words or the allocation or transfer of use. This subject was chosen for several reasons such as the ones related to the study of semantic evolution or the selection of sovereign words. As for the study of semantic evolution, there are two reasons. The first is that the study of evolution has attracted the attention of scientists, both ancient and modern because of its close relationship with human life and the land of study is still empty. The second is the scarcity of modern applied studies that revolve around specific words in a semantic field. As for the field of sovereignty, it is considered a fertile material for research. Its words are represented by two levels: the first is the presidency and governance, the second is the social status. The aim of the research is to present a picture of these words to identify the origins, implications and developments until the modern era. It is also to reach the most influential evolution methods on the words and contribute to the development of a brick of the blocks of the lexicon of historical Arabic words, The research was based on historical descriptive methodology. As the descriptive historical methodology is dependent on the

descriptive methodology and the historical study requires a descriptive study. The research plan is based on two chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion. The introduction included the importance of the subject, the reasons for its selection, its objectives, previous studies, and the methodology followed. The first chapter is the theoretical aspect of the research and consists of two section as follow: The first section is the semantic development, its concept, types, causes and manifestations, and the second is sovereignty, its meaning, importance and the most prominent words throughout the ages. The second chapter is the words of sovereignty, "Analytical study according to the manifestations of semantic development", in which there are three topics: the first is the generalization of significance, the second is the allocation of significance, and the third is the transmission of significance. Then the conclusion of the research concluded the most important results, including: that the development of the meanings of words does not occur arbitrarily, there are links to pass the semantics, all the words of sovereignty derived from sensory assets, the appearance of the expansion of the semantic achieved the highest proportion of the manifestations of evolution and the emergence of the possibility of meeting more than a symbolic appearance on the same word, as demonstrated by the impact of political events on the history of some words, and the impact of literary, historical and linguistic evidence in the dressing of the wording new meanings.

Keywords: words of sovereignty, semantic study, evolution of words.

بسم الله الرحمن الرحيم

١. المقدمة

الحمد لله ذي النعم الفائضة والمنن المترادفة، الذي أنطق ألسن عباده بالبيان، وأجراها باللغة في كل آنٍ وشان، والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانًا، وأوفرهم بيانًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن التطوُّر أمر تقتضيه طبيعة الحياة، ويفرضه الانتقال من حالٍ إلى حال، وهو يحمل مظاهر متنوعة، فهنالك التطور الاجتماعي، والاقتصادي، والعلمي، ولـمَّا كانت اللغة هي الوسيلة المثلى لإبراز هذه المظاهر كافَّة، كان لزامًا حدوث التطور فيها بصورة تواكب التطورات السابقة وتعكسها، فهي لسان الإنسان الموجَّه للإفهام، وديوان الزمان، ودليل العقل، وعنوان الحضارة والعمران.

وهذا التطور يعتري اللغة في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، إلا أن الحظ الأوفر من التطور يتجلى في المستوى الدلالي؛ إذ يعكس التطور مستوى حياة الأفراد في بيئتهم وما يستجدُّ فيها من أحداث ومخترعات وغيرها.

وألفاظ اللغة يمكن حصرها وجمعها في سِفْر يحصيها، أما المعاني فلا نهاية لها، فثَمَّ معانٍ تُولد كل يوم، وأخرى تموت، وثالثة تُبعث، والفكر في حركة دائبة، واللغة تلبِّي حاجته، وإذا كان هذا شأن الألفاظ والمعاني، فلا جرم أن تتبُّع دلالات الألفاظ يحظى بأهمية كبرى؛ إذ يكشف اللثام عن كيفية تطور دلالات اللفظ عبر العصور، مما يعين على فهم اللاحق كلام السابق.

وإنَّ الناظر في المعاجم العربية القديمة لا يعدم شذراتٍ من الإشارة إلى التطور في دلالة الألفاظ بين تضاعيفها، فهي تضيء جوانب من تاريخ الألفاظ ودلالاتها، فضلًا عن إعطائها الدلالة العامة.

وقد حفلت معاجم العرب بالذخائر الفصيحة من الألفاظ ومعانيها، حتى صار التأليف المعجمي عندهم أقرب إلى الموسوعات منه إلى المعاجم.

وقد عاب بعض الباحثين [١١٤: ٢١٢، ٩٨: ٣٠٠] عدم عناية المعجميين الأوائل بالمعجم التاريخي؛ إذ كانوا يوردون دلالات الألفاظ دون الالتفات إلى ترتيبها التاريخي، فقد يبدؤون بالدلالات الجديدة، ثم الدلالات القديمة، واستثنوا من ذلك صنيع ابن فارس في مقاييسه؛ إذ تتبَّع في كل مادة لغوية المعاني المنضوية تحتها، فابتدأ بما سماه الأصل، ويعني به المعنى الأصلي الذي تردُّ إليه سائر المعاني وتتفرع عنه، وربما ردَّها إلى أكثر من أصل محاولًا ربط المعاني الفرعية بالمعنى الأصلي القديم، ومن هنا أجمعتُ أمري على دراسة تطور دلالات الألفاظ عبر العصور -مبتدئة بالمعاجم ومُثنِّية بمجموعة من الشواهد في كل عصر حتى العصر الحديث- فاستقر بي الرأي والاختيار عند (ألفاظ السيادة)، فاتخذتها ميدان دراستي، وتقدمت بأطروحة عُنوانها:

(تطور ألفاظ السيادة – دراسة دلالية).

١.١. أسباب الدراسة

وجاء هذا الاختيار لأسباب عدة، **بعضها** يتعلق بدارسة التطور الدلالي، **والآخر** باختيار ألفاظ السيادة.

أما ما يتعلق بدارسة التطور الدلالي، فسببان:

الأول: أن دراسة التطور قد نالت اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا؛ نظرًا لصلتها الوثيقة بحياة الإنسان في كل المجتمعات، وما زالت أرض دراستها مُجدِبة، **والثاني:** قلة الدراسات التطبيقية الحديثة التي تدور حول تطور ألفاظ بعينها في حقل دلالي.

وأما ما يخص حقل السيادة؛ فلأنه يعدُّ مادة خصبة للبحث؛ إذ جاءت ألفاظه ممثلة لمستويين، الأول: الرئاسة والحكم، والثاني: المنزلة الاجتماعية، ولا يخفى على متبصِّر أثر كثرة تداول هذه الألفاظ عبر العصور في تطور دلالاتها.

١. ٢. أهداف الدراسة:

١-تقديم تصوُّر عن هذه الألفاظ بتبيين أصول دلالاتها وتطوراتها حتى العصر الحديث من خلال المظانِّ اللغوية والأدبية والتاريخية وَفق الترتيب الزمني.

٢-الوصول إلى أكثر طرق التطور الدلالي تأثيرًا في الألفاظ.

٣-الإسهام في وضع لبنةٍ من لبنات المعجم التاريخي لألفاظ العربية.

٤-الدفاع عن المعجم العربي.

١. ٣. الدراسات السابقة:

١-دراسة دلالية للمصطلحات الإسلامية في القرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ١٩٨١م، وقد خرجت في كتاب مطبوع وُسِمَ بـِ (التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن) دراسة دلالية مقارنة.

وهي دراسة اعتمد الباحث فيها على رصد التطور الدلالي للمصطلحات الإسلامية، وذكر مظهر التطور الذي لحق بالألفاظ، من خلال الموازنة بين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم.

٢-ألفاظ الحكم والإدارة في اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي –دراسة دلالية تاريخية–، هويدي شعبان، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

وقد التقت مع رسالتي فيما يأتي:

– البحث في جانب التطور الدلالي.

– المشابهة في عدد من الألفاظ؛ لأن حقل الحكم جزء من حقل السيادة.

– الكشف عن الدلالات من خلال الشواهد اللغوية والأدبية والتاريخية.

– الاشتراك في عدد من المصادر المستقَى منها الألفاظ.

وافترقت عنها فيما يأتي:

– هدفُ هذه الدراسة بحثُ تطور الألفاظ منذ العصر الجاهلي حتى العصر الأموي، أما رسالتي فتبحث تطور الألفاظ حتى العصر الحديث.

– تناولتُ ألفاظًا في حقل السيادة لم تردْ في رسالة الباحث.

– لم يفْصل الباحث بين عصر صدر الإسلام والعصر الأموي، ولم يكن من

مصادره الحديث النبوي، ولم يلتزم ذكر الشواهد القرآنية على اللفظ الوارد في القرآن الكريم، بل كان يورد أحياناً شواهد من العصر الأموي، ويجعلها ممثّلةً للعصر الإسلامي، في حين اتجهتُ في رسالتي إلى الفصل بين عصر صدر الإسلام والعصر الأموي، وكان القرآن الكريم والحديث الشريف هما المصدرين الرئيسين في عصر صدر الإسلام، مما كان له أثرٌ في إضافة دلالات جديدة.

– اعتمدتُ في رسالتي على مصادر لغوية وأدبية وتاريخية تخص الفترتين، وتجاوزتْ عدد المصادر التي اعتمدها الباحث.

– لم يتطرق الباحث إلى إبراز مظاهر التطور الدلالي، في حين كان ذلك هدفاً من أهداف بحثي.

– كان الباحث يذكر معنى اللفظ من المعاجم دون التعريج على المعنى الحسي الأول الذي انطلقت منه المعاني الأخرى، وقد حاولت الوصول إليه في دراستي.

٣-مفهوم الحكم في القرآن الكريم، "دراسة دلالية"، محمود أبو المعاطي عكاشة، رسالة ماجستير، كلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة، ١٩٩٧م، وقد خرجت في كتاب مطبوع فيما بعد، عنوانه: (تاريخ الحكم في الإسلام "دراسة في مفهوم الحكم و تطوره").

و قد التقتْ مع رسالتي فيما يأتي:

– البحث في جانب التطور الدلالي للألفاظ عبر العصور التاريخية.

– المشابهة في عدد من الألفاظ؛ لأن الحكم جزء من حقل السيادة.

– الكشف عن الدلالات من خلال الشواهد اللغوية والأدبية والتاريخية.

وافترقتْ عنها فيما يأتي:

– ركَّز الباحث على تطور مفهوم الحكم، فبحث الألفاظ التي عبَّرت عنه، وأوردها في العصر الذي ظهرت فيه، ثم تابع تطورها الدلالي في العصور التالية للعصر الذي ظهرت فيه، فجاء تقسيم فصول البحث كالآتي:

١-مفهوم الحكم في معاجم اللغة العربية.

٢-مفهوم الحكم عند العرب قبل الإسلام.

٣-مفهوم الحكم في القرآن الكريم.

٤-مفهوم الحكم في عصر النبوة والخلفاء الراشدين.

٥-مفهوم الحكم عند علماء الشريعة والمفكرين.

٦-مفهوم الحكم في إطار دول الإسلام (الدولة الأموية والعباسية والعثمانية والدولة الحديثة).

أما في دراستي فكان التركيز على مظاهر التطور الدلالي التي طرأت على الألفاظ؛ إذ أوردتُ الألفاظ -بعد دراستها تاريخيًّا- حسب مباحثها من توسُّع أو تخصيص أو انتقال دلالي.

- تناولتُ ألفاظًا في حقل السيادة لم تردْ في رسالة الباحث.

- كان الباحث معنيًّا بتصحيح بعض المفاهيم المعاصرة التي ناقشها وفصَّل القول فيها، في حين ركَّزتُ على المعاني التاريخية.

- تتبَّع الباحث بعض أغاليط العلمانيين عن علاقة الإسلام بالسلطة، وبعض طعونهم في تاريخ الخلافة، وردَّ شبهاتهم، ونقَد بعض كتبهم حول الخلافة، في حين جعلتُ دراستي لغوية خالصة؛ لئلَّا يتسع الموضوع.

١. ٤. منهج الدراسة:

وقد انتهجتُ في الدراسة **المنهجين الوصفي والتاريخي**، فالمنهج الوصفي آلة المنهج التاريخي، والدراسة التاريخية تتطلب دراسة وصفية.

٢. الجانب النظري:

٢. ١. التطور الدلالي: مفهومه وأنواعه وأسبابه ومظاهره

٢. ١. ١. تعريف الدلالة لغةً واصطلاحاً:

الدلالة لغةً: من الثلاثي (دلَّ) دِلالة ودَلالة ودُلُولة [١٤: دلل]، وقد ذكر ابن فارس أن مادة (دلَّ) "أصلان، أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء، وهو بيِّنُ الدَّلالة والدِّلالة" [١٩: دلَّ]، فالدلالة "ما يُتَوَصَّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب" [٧٣: دلَّ].

والدلالة في الاصطلاح: "كون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر" [٥٦: ١٣٩]، والشيء الأول هو الدَّالُّ، والثاني هو المدلول.

٢. ١. ٢. أنواع التطور الدلالي:

أولًا: التطور الذي يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل، كقواعد الاشتقاق والصرف.

ثانيًا: التطور الذي يلحق الأساليب، إذ تختلف الأساليب التعبيرية في المحادثة والكتابة من عصر إلى آخر.

ثالثًا: التطور الذي يلحق معنى الكلمة نفسه، كأن يُخصَّص معناها العام، أو يُعمَّم مدلولها الخاص، أو أن يقع فيها المجاز [١٢٧: ٣١٣-٣١٤].

وهذا النوع الأخير هو مجال هذا البحث؛ إذ إن المفردات من أكثر العناصر اللغوية استجابةً لدواعي التغير [٦٧: ١٧٨].

٢. ١. ٣. أسباب التطور الدلالي:

يمكن تقسيم هذه الأسباب إلى قسمين:

أ- أسباب لغوية. ب- أسباب غير لغوية.

أ- الأسباب اللغوية:

١- كثرة الاستعمال. ٢- الحاجة [٨٩: ص١٨٩].

٣ - اختصار العبارة. ٤- سوء الفهم.

٥- تطور أصوات الكلمة. ٦- قواعد اللغة.

ب- الأسباب غير اللغوية:

١- السبب الديني [٦٣: ١١٩- ١٢٠، ١٢١: ٦٢، ١١٥: ١٤٤].

٢- الأسباب الاجتماعية. ٣- السبب الثقافي.

٤- الأسباب النفسية. ٥- الأسباب التاريخية.

٢. ١. ٤. خواصُّ التطور الدلالي:

١- جبريُّ الظواهر. ٢- تلقائيٌّ يحدث من تلقاء نفسه.

٣- يسيرُ ببطء وتدرُّج. ٤- يتَّصف بالعمومية.

٥- محصورٌ في زمانٍ ومكانٍ معيَّنين [١٢٧: ٣١٤- ٣١٧].

٢. ١. ٥. مظاهر التطور الدلالي [٣٣: ١٧٩، ٣٢: ١٥٢، ٨٩: ١٩٤، ١٠٠: ٢٤٣، ٦٣: ١٢٤]:

عند النظر إلى تطورات دلالات الألفاظ في اللغة، نجد أن تلك التطورات الحاصلة في لبِّ الدلالة تحدث بفعل أسباب ذكرناها آنفًا، وإذا وقعت فإنما تتجلَّى في شكل مظاهر تمثل الآليَّة التي حُوِّل بها المعنى، والكيفية التي تطورت بها من مرحلة أولى إلى مرحلة تالية، وقد تبنَّى الدارسون طريقتين للتصنيف، هما -كما عرضها أولمان-: التقسيم المنطقي [٩٠: ١٨٢]، والتقسيم النفسي [٣٣: ١٧٩].

أ- التقسيم المنطقي:

وقد أقامه متَّبعوه على أساس منطقي في التحليل، منطلقين فيه من المقارنة بين المعاني القديمة ونظيرتها الجديدة، فاستَصفَوا من تلك التطورات ثلاثة مظاهر لا تحتمل الزيادة والنقص، هي:

١- تعميم الدلالة (توسيع المعنى).

٢- تخصيص الدلالة (تضييق المعنى).

٣- انتقال الدلالة (تغيير مجال الاستعمال) [٨٩: ١٩٤، ٣٣: ١٨٠- ١٨١، ٦٧: ٢٨١- ٢٨٢]، ويجري هذا المظهر على طريقين قد زخر بهما كلام العرب:

الأول: ما كان انتقال الدلالة فيه لعلاقة المشابهة وهو ما يُعرف بـ (الاستعارة).

الثاني: ما كان انتقال الدلالة فيه لعلاقة غير المشابهة، وهو ما يُعرف بـ (المجاز المرسل) [٦١: ١٠٥].

ب- التقسيم النفسي:

نظرًا إلى ما شاب النظرية المنطقية من نقص، وتطلُّعًا نحو تفسير شامل لأشكال تحول الدلالة، فقد حاول بعض اللغويين [٣٣: ١٨١- ١٨٢] أن يصنف مظاهر تطور الدلالة بمراعاة خلفياتها النفسية، فاللغة في أصلها مكوَّنةٌ من ألفاظ ومعانٍ تدل عليها، لكن هذه الثنائية (الدَّال والمدلول) تقف بإزائها ثنائيات أخرى ترتبط بها ولا تعمل إلا من خلالها، وهي تُولد لأسباب ذاتية، تتعلق بنفسية مستعمِل اللغة، فتؤثر في استعماله اللغة وتغييره لها في بعض جوانبها، وبمرور الوقت قد يؤثِّر في لغة الجماعة وفق مراحل التغير المعروفة عند الباحثين [٢٨: ١٦٥].

وفيما يأتي مظاهر تطور الدلالة وفق **التقسيم النفسي:**

١- المشابهة بين المدلولين.
٢- العلاقة بين المدلولين.
٣- المشابهة بين اللفظين.
٤- العلاقة بين اللفظين.

٢. ١. ٦. نتائج التطور الدلالي:

تتمثل نتائج التطور الدلالي في (العلاقات الدِّلالية) وهي الترادف، والمشترك اللفظي، والأضداد، وهذه العلاقات هي ظواهر لغوية مستقلَّة بذاتها أدلى فيها الباحثون الأوائل والمحدَثون بآرائهم، ولسنا هنا بصدد ذكر هذه الآراء ومناقشتها، وإنما نعرض هذه الظواهر باعتبار أن التطور الدلالي هو أحد أسبابها.

٢.٢ السيادة: مفهومُها وأهميتها وأبرز ألفاظها عبر العصور

٢. ٢. ١. مفهومُ السيادة

السيادة لغةً: مِن ساد يسود سؤددًا، والسواد: الغالب، وسمِّي السيد سيِّدًا؛ لأنه يسود سواد الناس، أي: معظمهم، وسادة القوم أشرافهم ورؤساؤهم، والسيِّد هو الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع، وقيل: السيد: الحليم الذي لا يغلبه غضبه [٢٦: التاج].

والسيد يُطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومحتمِلِ أذى قومه والزوج والرئيس والمقدَّم، وأصله من ساد يسود فهو سَيْوِد [٢٦: التاج].

وفي الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ: "**أنا سيِّدُ النَّاسِ يومَ القيامةِ**" [٣٧:٦ /٨٤/ ح٤٧١٢].

ويتضح مما تقدَّم أن صاحب السِّيادة هو: المقدَّم على غيرِه جاهًا أو مكانةً أو غلبةً أو قوَّة، أو رأيًا أو أمرًا.

٢. ٢. ٢. السيادة اصطلاحاً:

السيادة مصطلح سياسي وقانوني دَوْلي يُراد به: "السُّلطة العليا التي لا تعلوها سُلطة، وميزة الدولة الأساسية الملازمة لها التي تتميز بها عن كل ما عداها من تنظيمات داخل المجتمع السياسي" [١١٠: ٣/ ٣٥٦].

وأُريد بها سيادة الدولة الحديثة أيضًا، بأن تكون مستقلَّة عن غيرها استقلالًا تامًّا [٨٤: ١/ ٦٧٩].

والسيادة: الأساس الذي تستند إليه الدولة في ممارسة سلطاتها، سواء ما كان مختصًّا بتعاملها الخارجي مع الدول الأخرى أو في تطبيقاتها الداخلية، ويُستدلُّ على ذلك بتسمية بعض الوزارات بالسياديَّة، كوزارة الخارجيَّة والدفاع والماليَّة؛ نظرًا لقيام هذه المرافق الحيويَّة بمباشرة تنفيذ القوانين الخاصَّة بالدولة [١١٦: ٥٦].

ونلحظ مما سبق أن السيادة عند المحدَثين أضحت مصطلحًا قائمًا بذاته، مرتبطًا بالسلطة العليا(الدولة)، أو السلطة دون العليا؛ لقيامها بمهامَّ مساندة للسلطة العليا.

وسوف أتتبَّع تاريخ لفظ (السيادة)؛ لتبيين مراحل تطوُّره في مسيرته التاريخية.

٢. ٢. ٣. السيادة في العصر الجاهلي:

الجاهليون لم يفخروا بوطن أو دولة، وإنما كانوا يفخرون بقبيلتهم، فيتغنَّون بأمجادها ويذودون عن أحسابها، وكانوا لا يدينون بالولاء والطاعة لغير سيِّدها، ومن ثَمّ كانوا شديدي التعصب لها، فقد كانت قوتهم التي تدرأ عنهم الخطر، وتجلب لهم المغنم [٩٥: ٣٢].

وقد كانت هناك مقومات دعمت من شأن القبيلة، فجعلت منها رابطة سياسية تشبه الدولة، نذكر منها:

١- وحدة النسب. ٢- وحدة اللغة واللهجة.

٣- وحدة الوطن أو الأرض، فهي تقيم جميعًا في مكان أو ترحل عنه جميعًا.

٤- وحدة العُرف والعادات والتقاليد. ٥- وحدة المشاعر والأهداف.

٦- وحدة الدِّين. ٧- وحدة السلطة.

٢. ٢. ٤. السيادة في القبيلة:

كان المسوَّدون في كل قبيلة هم المسؤولين عن سياسة أمورها، وفي الأخبار المتصلة بمفاخر قريش الجاهلية ما يدل على كثرة السادة في القبيلة، وعلى توزيع سياستها فيما بينهم [٢٩: ١٠٣].

إلا أن كثرة السادة في القبيلة لا تتعارض مع وجود سيد منهم يرأسهم في المجالس ويقودهم في المعارك، فإذا كان لكل بطن أو لكل عشيرة من القبيلة سيدٌ أو سادات، فإن للقبيلة كلها سيدًا واحدًا، فالقبيلة فيها سادة ولهم رئيس هو الأقدر على القيادة منهم [٢٩: ٣٠١]، وقد أدرك العرب أهمية السيادة في صلاح المجتمع أو فساده.

٢. ٢. ٥. شمائل السادة:

١-أن يكون من صريح نسبها.

٢-الشجاعة والفروسية وكثرة البلاء في الحروب.

٣-حسن الخُلق، كالحِلْم والكرم والسخاء، وأن لا يكون مُسرفًا ولا سِكِّيرًا.

٤-الحِكمة، وأساسها التجربة والممارسة.

٥-حُسن البيان والمنطق.

٢. ٢. ٦. مجلس سيادة القبيلة:

مجلس مشيخة القبيلة وسيادتها ورئاستها، وهم عِلية القوم من أصحاب الحَلِّ والعقد والشورى، ويمثل مجلس المحاسبة، وقد تمتد سلطته إلى مراجعة رئيس القبيلة، ومرجعيته عُرْف القبيلة، ومن هؤلاء: السادة والوجهاء ومَن عُرفوا برجاحة العقل وصدق النظر، والشعراء والخطباء، والحكماء والحُكَّام وكبار السن المجربين، والكهَّان والقُصَّاص، والفرسان الشجعان، والعُرفاء والروَّاد والنقبَاء الذين يساعدون رئيس القبيلة في إدارتها وتدبير أمورها [٩٤: ٩٣- ٩٤].

٢. ٢. ٧. السيادة في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم-:

كان من أهداف القرآن الكريم منذ نزوله على محمد ﷺ السموُّ بالعرب إلى نظام اجتماعي تسوده مبادئ العدل والمساواة بعيدًا عن العصبية القبَلية، وحتى ينهض هذا النظام ويقوَى عوده، فقد شرع الرسول ﷺ في إرساء نظام سياسيٍّ فريد، لم تسبق أمة ولا ملة إليه، فكان نظامًا جامعًا مانعًا له طابع روحي ومادِّي في آنٍ واحد؛ إذ يتماشى مع طبيعة الإنسان وتطور العقل في الفكر، وله خصوصية المعاصرة التي ضمنتها السياسة الشرعية.

ولم يفصل ﷺ بين الدين والحكم السياسي، وإنما جعل من الدين منهج دولةٍ ودستور سياسةٍ، وجعل من سلطان الدولة قوة تدعم الدين وتشدُّ من أزره، فدولته ﷺ قامت على مبادئ وأسس دينية، فلا صلاح للدولة دون الدين، ولا صلاح للدين ولا هيبة دون الدولة [٩٥: ١٥٩- ١٦٠].

وقد أكَّد رسول الله ﷺ على ضرورة قيام سلطة حاكمة، وعلَّل سبب قيامها بأنه: "لا بد للناس من إمارة برَّة أو فاجرة، فأما البرة فتعدل في القَسْم، وتقسم بينكم فَيْئكم بالسوية، وأما الفاجرة فيُبتلى فيها المؤمن، والإمارة خير من الهرج، قيل يا رسول الله: وما الهرج؟ قال: القتل والكذب" [١٠:٨٥ /١٣٢/ ح١٠٢١٠].

وقد أجمع الصحابة -رضي الله عنهم- قاطبةً على تولية من يخلف النبي -صلى الله عليه وسلم- ويسوسهم بمنهاج النبوة، ولهذا كان اختيار الخليفة أبي بكر -رضي الله عنه- بعد وفاة النبي ﷺ ضرورة لبقاء أساس الدولة متيناً، وقد تقفَّى الخلفاء الراشدون -رضي الله عنهم- سياسة النبي ﷺ ومسلكه مع الرعية، فلم تُرَ فروقٌ جليَّة بين العهدين [٧٨: ٣٠٠، ٣٠٤].

ومن أبرز ألفاظ السيادة التي وُلدت في هذا العصر: أمير المؤمنين، والخليفة، وسيأتي تبيان تطورهما في الفصل التطبيقي.

٢. ٢. ٨. مفهوم السيادة بعد خلافة الراشدين:

ظهر بعد عصر الراشدين دول أشهرها: الأموية، والعباسية، والمملوكية، والعثمانية، ثم الدول الحديثة:

دولة بني أمية: خلافة بني أمية حملت طابع المُلك، ووصف الشعراء الحكم الخِلافي على نحو ما يصفون به الملوك ومُلكهم، ومن أبرز ألفاظ السيادة التي وُلدت في هذا العصر: لفظ الإمام، وسيأتي تبيان تطوره في الفصل التطبيقي.

دولة بني العباس: قامت الدولة العباسية على أنقاض دولة بني أمية (١٣٢هـ)، وكان أول زعيم سياسي لها هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ت ١٢٥هـ) ثم ابنه إبراهيم بن محمد الملقب بالإمام (ت١٣١هـ)، وقد بايعته الشيعة على الإمامة ثم بايعت أخاه أبا العباس عبد الله بن محمد (ت ١٣٦هـ) [٧٠: ٤٨٥، ٥٣٦]، ومن أبرز ألفاظ السيادة التي استُعملت في هذا العصر: لفظ (الوزير)، وسيأتي تبيان تطوره في الفصل التطبيقي.

دولة المماليك: آلت السلطة إلى كبار العسكريين المماليك، وقد ظهرت بعد الدولة الأيوبية بمصر لعدة أسباب، منها ضعف الخلافة ببغداد، وقوة نفوذ العسكريين بسبب الحروب الصليبية، ثم التتار، والصراع بين الأمراء على الأقاليم وما أحدثته الدول الطائفية من إضعاف الخلافة وفتن أفسدت الحياة العامة، ولكن منصب الخليفة كان شرفيًّا لا سياسيًّا، وظل منصب الخليفة الصوري في دولة المماليك طوال قرنين ونصف [٧٩: ٤٧٦، ٧٨: ٣١٣- ٣١٥]، ومن أبرز ألفاظ السيادة التي ظهرت في هذا العصر: لفظَا (السلطان، والمقام)، وسيأتي تبيان تطورهما في الفصل التطبيقي.

الدولة العثمانية: قامت روح جديدة في آسيا الصغرى بعثت في العالم الإسلامي الحياة من جديد على يد الأتراك العثمانيين الذين أسسوا دولة قوية في الأناضول، واستطاعوا القضاء على الدولة المملوكية في مصر سنة (٩٢٢هـ)، وخُلع آخر خليفة عباسي ظلِّي في القاهرة، فانتهت خلافة الظلِّ، وذكر بعض المؤرخين أن آخر خليفة عباسي صوري تنازل عن الخلافة للسلطان سليم الأول العثماني (ت ٩٢٦هـ)؛ ليكتسب بذلك حكم العثمانيين صفةً شرعيةً في الخلافة [١٠٥: ٩٦، ٧٧: ١/ ٥٣١]، ومن أبرز الألفاظ التي استُعملت في هذا العصر: (أفندي، وباشا، وخديوي) [٣٩: ١٥٢، ٨١: ٥٣، ٩٦: ١١]، ولم أبحث تطورها في الفصل التطبيقي؛ لكونها أعجمية، ولا يوجد لها أصل في اللغة العربية، فلم تُستعمل قبل هذا العصر.

العصر الحديث: أصبح لفظ (الدولة) في هذا العصر مُستعملًا بدل (الخلافة)، وتعني التحول من شخص إلى آخر، أو انتقال الحكم من أسرة إلى أسرة [٩٦: ١١]، والألفاظ التي عبرت عن السيادة لم تخرج عمَّا استُعمل في العصور السابقة.

٣. ألفاظ السيادة "دراسة تحليلية وفق مظاهر التطور الدلالي"

٣. ١. المبحث الأول: التوسع الدلالي

•الحاكم

الحاكم هو من يحكم الناس ويتولى شؤون إدارتهم [٩٩: حكم]، وعند تتبُّع المعاجم العربية لا نجد ذكرًا لهذه الدلالة في المعاجم الأولى [١٠٤، ٢٨، ١٥، ١٨، ٧٦، ٢٦، ١٠٦]، وإنما نجد أصحابها يومئون إلى أن العرب تقول: (الحُكم) مصدر حكَم بينهم، أي: قضى، والحاكم هو منفِّذ الحُكم بين الناس [٢٨، ٢٦، ١٤: حكم]، وإذا صحبنا لفظ (الحاكم) عبر العصور نجد ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: جاء اللفظ في هذا العصر دالًّا على القاضي الذي تميز بالحكمة، كما أنهم نعَتُوه أيضًا بالحكَم، كما جاء عن عامر بن الظَّرِب أنه أُطلق عليه (حاكم العرب) [١١: ٧/ ٤٩].

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: جاء لفظ الحاكم في القرآن الكريم دالًّا على من يقضي بين الناس، وارتقت دلالة اللفظ حينما جاء في حق الله -تبارك وتعالى-، يقول -سبحانه-:﴿فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [١: الأعراف/ ٨٧]، وفي السنة الشريفة جاء اللفظ بالدلالة عينها، يقول ﷺ: "**إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران**" [٣٧: ٩ /١٠٨/ ح٧٣٥٢].

ثالثًا: العصر الأموي: بقي اللفظ في هذا العصر مستعملًا بدلالة القاضي التي استقر عليها في العصرين السابقين [٢١: ١/ ١٤١].

رابعًا: العصر العباسي: جاء اللفظ في هذا العصر دالًّا على القاضي [١١٨: ١/ ١٧٧، ١١٣: ١١١].

خامسًا: العصر المملوكي: أضحى الاسم الرسمي للقاضي في هذا العصر: "الحاكم بكذا" تبعًا لاسم القُطر الذي يحكم فيه [٣٦: ١/ ٤١٣]، كما أنه تركب مع اللفظ ألفاظ أخرى؛ ليعبر عن وظيفة معينة، مثل: (حاكم الحكام) وهو لقب قاضي

القضاة [١٠٩: ٦/ ٤٥]، وكذا (حاكم البندق) وهو الذي يحكم في المباريات بين رماة البندق [١٠٩: ٢٧٠- ٢٧١].

سادسًا: العصر العثماني: اتسعت دلالة اللفظ في هذا العصر فصار للَّفظ بُعدٌ سياسي، وغدَا لقب (الحاكم) أو (حاكم مصر المحروسة) من الألقاب الوظيفية الدالة على الوالي، أي: أمير القطر وحاكمه [٣٩: ٧٠].

سابعًا: العصر الحديث: جاء دالًّا على من يحكم الناس ويتولى شؤون إدارتهم، ومن ذلك قولهم: أسرة حاكمة، أو طبقة حاكمة؛، وقد رُكِّب اللفظ مع ألفاظ أخرى مكوِّنا لقبًا له دلالة خاصة، مثل: الحاكم الأعلى [٩٩: حكم]، وهناك مصطلح الحاكم العام [٩٣: ٢/ ١٥٤].

وبعد هذه الإبانة عن لفظ الحاكم، نصل إلى أن دلالته تطورت بطريق: التوسع الدلالي؛ إذ كان الحاكم هو من يقضي بين الناس، ثم اتسعت دائرته فأُطلق على من يرأس الناس ويتولى شؤون إدارتهم.

●الرائد

الرائد هو من يتقدم القوم ليبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث [١٠٤، ١٤، ٢٨، ٢٦، ١٩: رود]، وقد أشار ابن فارس إلى أن الأصل العام الذي يكتنف ما يمكن أن يُشتق من مادة (رود)، يدل على المجيء والذهاب من انطلاق في جهة واحدة [١٩: رود]، ومن هنا سمي الرائد بذلك؛ لأنه يجول طلبًا لمنزل مناسب للقوم، ولكن لا يلزم انطلاقه في جهة واحدة، فلعل الأجدر جعل الأصل العام (المجيء والذهاب) دون تقييده بانطلاق في جهة واحدة؛ لأنه أكثر مواءمة للمعاني المتفرعة من مادة (رود) [٢٦: رود].

وإذا بحثنا عن هذا اللفظ عبر العصور نلحظ ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: كان لكل قبيلة من العرب رائد له بصرٌ وخبرة بحال الأراضي والمياه وغير ذلك، وكان مسؤولًا عن اختيار الأماكن التي تكمن فيها القبيلة لأعدائها، فهو من يستطلع الأماكن وينتقي أفضلها [٣١: ٢/ ١٨٦].

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: لم يرِد اللفظ في القرآن الكريم ولا في الأحاديث الصحيحة، ولكنه جاء على لسان علي -رضي الله عنه- في وصف الصحابة -رضي الله عنهم-: "يدخلون روَّادًا ... ويخرجون أدلَّة"[٨٥: ٢٢ /١٥٥/ ح٤١٤].

ثالثًا: العصر الأموي: جاء اللفظ بدلالة المتقدم لطلب الكلأ ومساقط الغيث.

رابعًا: العصر العباسي: حمل اللفظ الدلالات الآتية:

أ- المتقدم لطلب الكلأ. ب- الدليل الذي يكون في أول الجيش.

ج- الباحث أو المستطلِع.

خامسًا: العصر المملوكي: جاء اللفظ بالدلالتين الآتيتين:

أ- المتقدم لطلب الكلأ [١٠٩: ٩/ ١٥٤].

ب- الطالب أو الباحث [٦: ٢/ ١٧٤].

سادسًا: العصر العثماني: ورد اللفظ بدلالة الباحث المستطلع.

سابعًا: العصر الحديث: استُعمل اللفظ في عصرنا هذا بدلالة:

أ- المستطلِع [٦٢: ٩٥].

ب- من يسبق غيره في عمل شيء، كقولهم: رائد الفضاء [٩٩: رود].

ج- الموجِّه والمسؤول: رائد الجمعية [٩٩: رود].

د- وأخيرًا، ضابط في الجيش أو الشرطة، رتبته فوق النقيب ودون المقدَّم [١١٧: رود].

وبعد هذا العرض، نستخلص أن دلالة الرائد تطورت بطريق **التوسع الدلالي**؛ إذ كان اللفظ في بادئ الأمر يدل على من يتقدم القوم ليبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، ثم اتسعت دلالة اللفظ فاستُعمل في التقدم عامَّة فأُطلق على المستطلِع عن أمر، والدليلِ في أول الجيش، وكذا من يوجِّه أو يسبق في عمل شيء، ثم اشتملت الدلالة على رتبة في الجيش أو الشرطة.

•الرئيس

وقع في هذا اللفظ تطورٌ دلالي له أطوارٌ متعاقبة، فبالعود إلى المعجم العربي نُلفي أن مادة (رأس) لها أصل عامٌّ يجمعها، وهو: العلوُّ والارتفاع [١٩: رأس]، وأول المعاني الحسيَّة المندرجة تحت هذا الأصل هو: (رأس الإنسان)، ثم استُعير إلى كلِّ ما هو عالٍ، فقيل: رأس كل شيء أعلاه [٢٨، ٢٦، ١٤، ١٠٤: رأس]، ومن ذلك: (رأس الجبل، ورأس الوادي)، ومن ثمَّ تطورت الدلالة الحسية من الارتفاع الرأسي إلى علو المنزلة الاجتماعية، مثل: رئاسة القوم، يقال: أنا رأسُهم ورئيسُهم، ورَأسْتُ القوم أرأسُهم، وفلان رأْس القوم ورئيس القوم، وقد ترأَّس عليهم وروَّسوه على أنفسهم [٢٨، ٢٦، ١٤، ١٠٤، ٧٦: رأس]، وتُخفَّف همزة الرئيس ياءً في لهجة بعض العرب [٥٨: ٣٢١/١].

وإذا تتبعنا مسيرة لفظ (الرئيس) عبر العصور وجدنا ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي:

أ ــ سيِّد القبيلة المشهود له بالفضل وحسن التدبير.

ب- القائد الحربي.

ثانيًا: صدر الإسلام: في هذا العصر نجد استمرار دلالة (الرئيس) على سيد القوم وكبيرهم [١٢٥: ٧/ ١٠٣].

ثالثًا: العصر الأموي:

أ ــ ظل اللفظ محافظًا على دلالة الرئاسة القبَلية المستلزِمة للشرف والرفعة.

ب ــ ورد بدلالة القائد الحربي.

رابعًا: العصر العباسي: لقد تطور اللفظ في الاستعمال إلى جوار دلالته الأولى، فدل على:

أ ــ رئاسة الجماعات المذهبية [٥٢: ٤٠، ٦٦: ٢٩١].

ب ــ رئاسة الخدمات أو الإدارات [٢٣: ٣/ ٢٧٨].

ج ــ القائد الحربي.

دـــ الحكم، وهي دلالة جديدة في هذا العصر [١١٨: ٢/١٣٠]، وقد دخل في تكوين بعض الألقاب المركَّبة، مثل: رئيس الرؤساء [٣٤: ١/ ٥٤٧].

خامسًا: العصر المملوكي: ولو عرَّجنا على هذا العصر لألفينا على اللفظ ما يأتي:

أ ــ دخوله في تكوين بعض الألفاظ المركَّبة، مثل: رئيس الكبراء، وكان أهل الشام يطلقونه على أكابر أرباب الأقلام مثل (قاضي القضاة) [١٠٩: ٦/ ٥٠].

ب ــ استعماله بدلالة الحكم [١٢٦: ٢٧/ ١٢٠].

سادسًا: العصر العثماني: انحصرت دلالة الرئيس في: رئاسة الخدمات، كرئيس العَسَسِ، ورئيس الكُتَّاب (المشرف العام على الديوان)، ورئيس الخاصَّة (قبطان السفينة المستولي على إحدى سفن العدوِّ) [٨١: ١٢١، ١٢٢].

سابعًا: العصر الحديث: يعدُّ لقب الرئيس أكثر شيوعًا وتطورًا مما سبق، فقد أُطلق على رأس الدولة الحديثة في كنف النظام الجمهوري تأثرًا بأوروبا، فظهر لقب رئيس الجمهورية، ويقابله في النظُم المَلَكية: الملِك، وفي النظام الرئاسي يندمج منصب رئيس الدولة مع منصب رئيس الوزراء [١١٠: ٢/ ٨٠٩، ٨١٠]، وبرز مصطلح (رئيس السلطة) للدلالة على السلطة المجرَّدة من الدولة، وقد أطلقه الصهاينة على الرئيس الفلسطيني، ويعني: رئيس سلطة محلية أو ذاتية [٩٩: رأس]، فكأنهم أرادوا بذلك تقليص صلاحيات الرئيس الفلسطيني.

كذلك أُطلق اللفظ على من يتولى مؤسسة أو لجنة أو هيئة قِوامها بضعة أفراد، والأَلْيق استعمال: مسؤول أو عريف أو مدير [٩٦: ١٨].

وبعد هذا العرض السالف لاستعمال لفظ (الرئيس) نلحظ أن دلالته تطورت بطريق: **التوسع الدلالي**، ففي العصر الجاهلي ارتبطت بسيد القوم وكبيرهم، ثم جاءت دلالة القائد الحربي جنبًا إلى جنب، ثم رئاسة الخدمات والمذاهب الدينية، ثم دلالة الحكم، ثم شملت أرباب الأقلام والسيوف، وأخيرًا: لقب يدل على حاكم متمتع

بصلاحيات عظيمة تجعل من حُكمه حُكمًا نافذًا [٦٦: ٢١٦]، وبذا صارت دائرة لفظ الرئيس رحبة عريضة بعد أن كانت مقصورة على دلالات ضيقة.

•الزعيم

يذكر ابن فارس أن مادة (ز ع م) لها أصلان، "أحدهما: القول من غير صحَّة ولا يقين، والآخر: التكفُّل بالشيء"[١٩: زعم]، وموضع الدراسة هنا هو الأصل الثاني؛ إذ يتفرع منه الزعيم بمعنى الكفيل، زَعَم به يزْعُم زَعْمًا وزَعامةً، أي: كَفَل وضَمَن، ومنه كذلك الزعيم أي: السيد والرئيس [٢٨، ٢٦، ١٤، ١٠٤، ٧٦: زعم]، وإذا اقتفينا أثر دلالة الزعيم عبر العصور نجد ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: ورد اللفظ بدلالتين، هما:

أ- رئاسة القبيلة.

ب- الكفيل.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: ورد اللفظ في **القرآن الكريم** بدلالة واحدة، وهي: الكفيل والضامن [٨٦: ١٦/ ١٧٩، ٤٤: ٢/ ٥٠٤، ٢٤: ٤/ ٣٤٣، ٨/ ٢١٦]، في قوله -تعالى-: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾[١: يوسف/ ٧٢]، وقوله -تعالى-: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ [١: القلم: ٤٠].

وفي **السُّنة المطهرة** حمل اللفظ دلالتين، هما:

أ- رئيس القبيلة المتكلِّم عنهم، في قوله ﷺ لوفد عبد القيس: "**من سيِّدكم وزعيمكم**".

ب- الكَفِيل، في قوله ﷺ: "**الزعيم غارمٌ والدَّين مَقْضـي**"[٢٥: ٢٤ /٣٢٧/ ح١٥٥٩٧، ٤٣: ٨/ ٢٢٥].

ج- رئيس الطائفة الدينية: جاء في قول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- (ت ٤٠هـ) للخوارج من أهل نهروان: "مَن زعيمكم؟ قالوا: ابن الكوَّاء ... فقال له: يا ابن الكوَّاء ما أخْرجكم علينا؟"[١٦: ٤/ ٣٢٧].

ثالثًا: العصر الأموي: اتسعت دلالات اللفظ فشملت ما يأتي:

أ- رئيس القوم وسيدهم. ب- الكفيل.

رابعًا: العصر العباسي: لم يخرج اللفظ في هذا العصر عن دائرة الدلالات التي جاءت في العصور السابقة، وهي:

أ- الأمير أو الرئيس. ب- الكفيل. ج- رئيس الطائفة الدينية أو الجماعة.

خامسًا: العصر المملوكي: جاء اللفظ بالدلالات الآتية:

أ- الأمير أو الرئيس، جاء في قول النويري (ت ؟؟؟): "وقال أبو سعيد منصور زعيم جرجان" [١٢٦: ١/ ٣٣٨].

ب- الكفيل، جاء في قول القلقشندي (ت ؟؟؟): "وأنا الزعيم بإقامة الأدلة على ذلك من المعقول والمنقول" [١٠٩: ١٤/ ٢٢٤].

ج- رئيس الطائفة أو الجماعة، يقول الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "وأظهر شأنه الحسين بن روح زعيم الرافضة" [٧١: ٢/ ١٩٦- ١٩٧].

وتركب لفظ (زعيم) مع ألفاظ أخرى في هذا العصر، منها: (زعيم الجيوش) [١٠٩: ٦/ ٥١]؛ للدلالة على قائد الجيش.

سادسًا: العصر العثماني: دل اللفظ في هذا العصر على:

أ- الأمير أو الرئيس، في قول الجبرتي: "وقلدوا الزعامة الأمير حسن الذي كان زعيمًا وعزله الباشا بعبد الله آغا" [٥٤: ١/ ٨٢].

ب- الكفيل.

ج- رئيس الطائفة الدينية، في قول ابن العماد الحنبلي: "وفيها سار الأمير محمد بن الأشعث إلى المغرب فالتقى الإباضية وقتل زعيمهم" [٦٤: ١/ ٢١١].

سابعًا: العصر الحديث: حمل اللفظ في هذا العصر الدلالات الآتية:

أ- زعيم الجماعة والمذهب والحزب [٩٩: زعم].

ب. قائد الأمة القومية الشعبي [١١٠: ٣/ ٤٠].

وبعد تعقُّب سير لفظ الزعيم عبر العصور، نجد أن دلالته تطورت بطريق **التوسع الدلالي**؛ إذ اتسعت دائرة اللفظ فشملت الكفيل ورئيس الطائفة الدينية والجماعة، ثم القائد السياسي الذي يمتلك القدرة على صنع القرار.

•السيِّد

السيد يُطلق على الرب والمالك والرئيس والفاضل والشريف والحليم [٢٦: سود]، وأصله: ساد يسود فهو سَيْوِد، فقُلبت الواو ياءً لمشابهتها لها في اللين والاعتلال [١٧: ٤٣٧]، وأصل مادة (س و د) في دلالته الجامعة: (خلاف البياض في اللون)، ثم ظل هذا الأصل يسري في أوصال ما يُحمل عليه وما يُشتق منه [١٩: سود].

فالسواد في اللون نقيض البياض [٢٦، ٢٨، ١٤، ١٠٤: سود]، وسواد كل شيء شخصُه [١٩، ١٤، ٢٦: سود]؛ سُمي بذلك لأنه يُرى من بعيد أسود [٢٦: سود]، فكأن اللون بذلك يحمل طابع الغلبة، ولذا يُقال: ساودت فلانًا فسُدته أي غلبتُه بسواد اللون [٢٦: سود]، وسواد الناس: معظمهم، ولفلان سواد، أي مال كثير [٢٨، ٢٦: سود]، والأسودان: التمر والماء [١٠٤، ٢٨، ١٩، ١٤، ٧٦، ٢٦: سود]، ثم نُقِل ذلك إلى الفعل الحميد والفعل الفاضل فأُطلق على السيد؛ لأنه فاق غيره بالعقل والمال والدفع والحلم والنفع، والسيد: الرئيس؛ سمي بذلك لأنه يسود سواد الناس، أي معظمهم [٢٨، ٢٦: سود]، أو لأن الناس يلتجئون إلى سواده [١٩: سود]، والسيد من كل شيء أشرفُه وأرفعُه [١٤، ٢٦: سود]، والسيادة: الشرف، ساد قومه يسودهم سودًا وسؤددًا، وسيادة [١٤، ٧٦: سود]، والمسوَّد: الذي سوَّده قومه عليهم، والمَسُود الذي ساده غيره [١٠٤، ٢٨، ١٩، ١٤، ٢٦: سود].

وأتناول فيما يأتي الدلالات التي اكتنفت لفظ (السيد) عبر العصور التاريخية:

أولًا: العصر الجاهلي: حمل اللفظ في هذا العصر أكثر من دلالة، وهي:

أ- الشريف في قومه. ب- رئيس القبيلة. ج- المِلك. د- الزوج.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: ورد اللفظ في **القرآن الكريم** بالدلالات الآتية:

أ- الأمراء والسائسون [٧٣: سود، ٢٤: ٦/ ٤٢٧، ٨٦: ٢٠/ ٣٣١]، في قوله -تعالى-: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾[١: الأحزاب/ ٦٧].

ب- الزوج [٨٦: ١٦/ ٥١، ٤٤: ٢/ ٤٨٧، ٢٤: ٤/ ٣٢٨]، في قوله -تعالى-: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [١: يوسف/ ٢٥].

ج- الإمام في الطاعة والعبادة والعلم والخير [٨٦: ٦/ ٣٧٤، ٤٤: ١/ ٤٣٦، ٢٤: ٢/ ٣١]، وذلك في قوله -تعالى-: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[١: آل عمران/ ٣٩].

وفي السنة المطهرة، جاء اللفظ بالدلالات الآتية:

أ- الوصف لله -تعالى-، في قوله ﷺ: "**السيد الله -تبارك وتعالى-**"؛ لأنه في الحقيقة لا سيادة إلا له، وما سواه عبده [١٠٧: ٧/ ٣٠٠٧].

ب- من فاق غيره في الخير والنفع [١٠: ٨/ ٩٥]، في قوله ﷺ عن الحسن -رضي الله عنه-: "**إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين طائفتين**" [٣٧: ٣/ ١٨٦] وقد جمع -رضي الله عنه- السيادة حسبًا ونسبًا وعلمًا وعملًا [١٠٧: ٩/ ٣٩٦٩].

ج- رئيس القبيلة، في الحديث: "فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج" [٣٧: ٣/١٧٣].

د- الزوج، في حديث أم الدرداء -رضي الله عنها-: "حدَّثني سيدي أبو الدرداء".

هـ- المالك، في قوله ﷺ: "وعبدٌ مملوك أدَّى حقَّ الله -تعالى- وحقَّ سيده"[٥: ١/ ١٣٤/ ح١٥٤].

ثالثًا: العصر الأموي: سيق اللفظ بالدلالات الآتية:

أ- الشريف. ب- الأمير.

رابعًا: العصر العباسي: حمل اللفظ الدلالات الآتية، وهي:

أ- الشريف.

ب- المنتسبون إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وهنا يقترن لفظ الشريف بلفظ السيد كثيرًا [٣٥: ٣٤٥].

ج- لقبٌ عند أرباب الطرق الصوفية؛ ربما للدلالة على انفراد كل منهم بطريقته [٦٦: ٢٦٣]، وللتعظيم كما يُعظَّم السيد: "مولانا القُطب الغَوث السيد أحمد الرفاعي" [٧٤: ١].

خامسًا: العصر المملوكي: استُعمل اللفظ بالدلالات الآتية، وهي:

أ- المنتسبون إلى علي -رضي الله عنه-، " السيد الشريف أبو فارس عبد العزيز عبد الغني ... بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-"[١٢٦: ٣٢/ ٥٧].

ب- أرباب الطرق الصوفية [٦٦: ٢٦٣]، ومن ذلك: "له الجواهر السنيَّة والكرامات الأحمدية -أي السيد أحمد البدوي-"[٤١: ١/ ٥٧٤].

ج -ضمن سلسلة ألقاب السلاطين، فيُقال: "السلطان السيد الأجلُّ"[١٠٩: ٦/ ١٦].

د- من ألقاب ولي العهد، فقد ألمح القلقشندي إلى ما يُكتب لأولياء العهد من الألقاب، وذكر أنه يُقال: "الأمير السيِّد الجليل"[١٠٩: ٦/ ١٦].

وقد دخل لفظ السيد في تكوين كثير من الألقاب المركبة؛ لإفادة علوِّ الملقَّب على أبناء جنسه، من ذلك: "سيد الأمراء في العالمين" و "سيد الرؤساء في العالمين" [٣٥: ٣٤٩].

سادسًا: العصر العثماني: حمل اللفظ دلالتي:

أ- المنتسبين إلى أبناء علي -رضي الله عنه-[٨: ٥٢/١].

ب- الرجال الأجلاء [٣٩: ٣١١].

سابعًا: العصر الحديث: جاء اللفظ لقبًا دالًّا على:

أ- الأشراف من نسل الرسول ﷺ. ب- كلِّ فرد تعبيرًا عن الاحترام، يُقال: (السيد فلان المحترم) [١١٧، ٩٩: سود].

وبعد هذا العرض السالف للفظ (السيِّد) نلحظ أن دلالته تطورت بطريق: **التوسع الدلالي**؛ إذ كان يُطلق على الشريف الذي فاق غيره في النفع، ورئيس القبيلة، ثم أُطلق على كل من افتُرضت طاعته كالملك والزوج والمالك، ثم شمل

اللفظ المنتسبين إلى الرسول ﷺ أو إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ثم غدَا لقبًا على أرباب طرق الصوفية، ثم الرجال الأجلاء، وأخيرًا بلغت دلالة السيد ذروة اتساعها في العصر الحديث، فأضحى اللفظ يُذكر قبل اسم الشخص على سبيل الاحترام.

•الشيخ

الشيخ هو الكبير الذي تبيَّنت فيه السن واعتلاه الشيب [١٠٤، ٢٨، ١٩، ١٤، ٢٦: شيخ]، يُقال: شاخ يشيخ شيخًا وشُيوخةً إذا كَبِر[١٠٤، ٢٨، ١٤، ٢٦، شيخ]، وقد قصر ابن فارس مادة (ش ي خ) على ماذكرناه [١٩: شيخ]، وشيخ المرأة زوجها ولو كان شابًّا[٢٨: شيخ]، واستُعمل لفظ الشيخ للأب مجازًا، يُقال: ورث الكرم من شيخه، أي: من أبيه [٧٦: شيخ]، وإذا تتبعنا سير اللفظ عبر العصور نلحظ ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: ورد اللفظ بدلالتين في هذا العصر، هما:

١- كبير السن. ٢- الأب.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام:

ورد اللفظ في **القرآن الكريم** بدلالة واحدة وهي كبير السن، ومنها قوله -تعالى-: ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[١: القصص/ ٢٣].

وجاء في **السنة المطهرة** بهذه الدلالة، كقوله ﷺ: "قلبُ الشيخ شابٌّ على حبِّ اثنتين، طول الحياة، وحبُّ المال" [٥: ج٢ /٧٢٤/ ح١٠٤٦].

وفي عصر الخلافة الراشدة، استُعمل اللفظ للدلالة على الخليفة وأمير المؤمنين، يتجلى ذلك في قول معاوية -رضي الله عنه- لمعشر من الصحابة -رضي الله عنهم-: "أوصيكم بشيخي هذا خيرًا" يقصد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- (ت ٣٥هـ).

ثالثًا: العصر الأموي: جاء اللفظ حاملًا الدلالات الآتية:

أ- كبير السن. ب- كبير القوم وسيدهم.

رابعًا: العصر العباسي: أضحى اللفظ في هذا العصر زاخرًا بدلالات عدة، وهي:

أ- كبير السن. ب-كبير القوم وسيدهم [٤٧: ٣/ ٧٠].

ج-العالم، كما أُضيف لفظ (شيخ) إلى (الإسلام) ليدل على الفقهاء والمجتهدين، ويعني: شيخ علماء الإسلام [٦٦: ٢٧٩]، واشتُهر بهذا اللقب أبو إسماعيل الأنصاري (ت ٤٨١هـ) ثم لُقِّب به جماعةٌ من بعده [٣٥: ٣٦٦].

د- رؤساء الطوائف الإسلامية وغير الإسلامية، كمشايخ الصوفية ومشايخ النصارى [٤٧: ٤/ ١٠٩، ٤٨: ١٣٩]، وأُضيف اللفظ إلى بعض الفِرق للدلالة على رؤسائها، كقولهم: شيخ المعتزلة وشيخ الخوارج [١١٨: ١/ ٤٨٣، ٥٠: ٢٣٨].

هـ- الوزراء والكتَّاب.

خامسًا: العصر المملوكي: حمل اللفظ في هذا العصر الدلالات الآتية، وهي:

أ- كبير السن، في قول ابن تَغْري برْدي (ت ٨٧٤هـ): "وكان الملك الناصر أيضًا يخيِّر الشيخ المسنَّ بين الإقطاع والراتب" [٣٨: ٩/ ٥٢].

ب- العلماء والصالحون وكبراء الصوفية،وقد ظهرت وظيفة رسمية، وهي: مشيخة الشيوخ، والمراد بها مشيخة الخانقاه، وقد كانت مرتبطة بأرباب الطرق الصوفية أكثر من غيرهم [١٠٩: ٤/٣٨، ٦٦: ٢٨٠، ١٥٨]، كذلك أُضيف اللفظ لبعض الطوائف المذهبية للدلالة على رئيسها، فيُقال: شيخ المعتزلة، وشيخ الجهمية [٣٨: ٥/ ١٥٦].

ج- زعماء أهل الذمة من اليهود والنصارى، ويتجلَّى ذلك في المكاتبات الصادرة عن السلطان [١٠٩: ٩/ ٢٦٤].

د- الوزراء والكتاب [١٢٦: ٢٩/ ١١٢، ٣٢/ ١٨٩].

ه- الملوك المسِنُّون، أورد الذهبي: "الشيخ الملك الأوحد نجم الدين"[٧٢: ٥/٣٧٤]، كما ذكر القلقشندي لقب: "شيخ الملوك والسلاطين" [١٠٩: ٦/ ٥٧].

سادسًا: العصر العثماني: حمل اللفظ الدلالات الآتية:

أ- كبير السن، كما أورد عبد القادر البغدادي (ت١٠٩٣هـ): "شيخ كبير السن فاني القُوى بالي الجسم" [٤٢: ٧/ ١١١].

ب-كبار العلماء و الصُّلَحاء، وكان اللقب يأتي منفردًا ومركَّبا -كما اتَّضح ذلك في العصر المملوكي- كقولهم: "الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن"، "الإمام الحبر العارف شيخ الصوفية" [٨: ٦٤، ٨٧]، وأُضيف اللفظ كذلك لبعض الفِرق للدلالة على رئيسها، ومنها: "بِشر بن غيَّاث ... شيخ الإرجاء والاعتزال" [٨: ٨٣]، أما لقب (شيخ الإسلام) الذي أُطلق في العصرين السابقين على الفقهاء والمجتهدين، فقد أضحى لقبًا رسميًّا يحمله أعلى الموظفين في مشْيخة الإسلام التي كانت أعلى المناصب الدينية في الدولة، ومن مهمَّاته: تعيين القضاة وعزلهم والإشراف على التدريس وإصدار الفتاوى الشرعية وغيرها [٣٩: ١٢٧].

ج- الوزراء والكتَّاب، إذ يُقال: "الشيخ الوزير" [١٢٠: ٤/ ٤٣٥]، و "الشيخ الكاتب" [٤٥: ٣/ ٢٠١].

سابعًا: العصر الحديث: استُعمل اللفظ بالدلالات الآتية:

أ- كبير السن [١١٧، ٩٩: شيخ].

ب- علماء الدين، من ذلك: شيخ الأزهر، وهو أعلى مسؤول في الأزهر [٩٩: شيخ]، وسماحة الشيخ، ومعالي الشيخ.

ج- المتقدِّم والمتصدِّر في فنِّه، كأن يُقال: شيخ المحققين [٩٩: شيخ، ٩٦: ٢٢].

د- رؤساء بعض بلدان الخليج (من الأسرة الحاكمة)، يُقال: سمو الشيخ [١١٠: ٥١١].

هـ- صاحب المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية المرموقة [١١٠: ٥١١].

و- أي شخص، إذ يُنادى به على سبيل الاحترام؛ إذ نسمع هذا في واقعنا اليومي.

وبعد هذا العرض السابق للفظ (الشيخ) نلحظ تطور دلالته على مرحلتين:

الأولى: الانتقال الدلالي، إذ انتقلت الدلالة الحسية، وهي (الشيخ كبير السن) إلى دلالة معنوية، وهي: كبير المقام (الأب) للمشابهة في لزوم الاحترام والتوقير.

الثانية: التوسع الدلالي، فأضحت دائرة اللفظ رحبة تشمل كبير القوم وسيدهم، والعالِم، ورئيس الطائفة الإسلامية وغير الإسلامية، وضمَّت كذلك الوزير والكاتب وكل متصدِّر في فنه، وصاحب المكانة الاقتصادية المرموقة، وأخيرًا: لقبٌ يُدعى به الشخص من باب الاحترام، وتشترك هذه الدلالات جميعًا في كِبر المقام، عدا الدلالة الأخيرة فهي من باب الاحترام فقط.

•العريف

العريف هو رئيس القوم وسيدهم، وهو القيِّم بأمورهم، ويتعرَّف الأمير منه أحوالهم [١٠٤، ٢٨، ١٩، ١٤، ٧٦، ٢٦: عرف]، وهذا المنصب وُسِم بالعِرَافة [٨٢، ١٤، ٢٦: عرف].

وسنتابع مسير لفظ (العريف) عبر العصور كالآتي:

أولًا: العصر الجاهلي: حمل اللفظ دلالة سيد القوم القيِّم بأمورهم، وكان العريف أحد أعضاء مجلس القبيلة في هذا العصر [٩٤: ٩٤].

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: لم يردِ اللفظ في القرآن الكريم، ولكنه جاء في السنة المطهرة بدلالة سيد القوم القيِّم بأمورهم في قوله ﷺ: "**فارجعوا حتى يرفعَ إلينا عرفاؤُكم أمرَكم**" [٣٧: ٣ /٩٩/ ح٢٣٠٧].

ثالثًا: العصر الأموي: جاء اللفظ في هذا العصر بالدلالة التي استقر عليها في العصرين السابقين.

رابعًا: العصر العباسي: زخر اللفظ في هذا العصر بدلالات عدة، وهي:

أ- سيد الجماعة القيِّم بأمورهم، وفي هذا العصر كان رأي العريف يُؤخذ فيمن تجب عليه الجزية، أو فيمن ترفع عنه من أفراد طائفته [٣٦: ٢/ ٧٧٨].

ب- مُعاون الوالي أو المحتسب في تنفيذ القوانين الخاصة بحرفته، ونظرًا لعدم تخصصه في الصناعات، كان يجعل لكل صنعةٍ عريفًا من خيرة أهلها، خبيرًا بصناعتهم، مراقبًا غشَّهم وتدليسهم [٨٨: ٥٣٩]، ومن أمثلة عُرفاء الحرف

والصناعات في هذا العصر: عريف البناء، وعريف الصاغة، وعريف السـقَّائين [٣٦: ٢/ ٧٧٩].

ج- رتبة في الجيش، إذ كان العريف يرأس عشرة رجال في الجيش العباسي [١١٨: ٢/ ٢٩].

خامسًا: العصر المملوكي: استُعمل اللفظ بالدلالتين الآتيتين:

١- رئيس الجماعة المسؤول عنهم، ومن الألقاب المتداولة بهـذه الدلالـة: "عريف الحارة" [٨٣: ٣٩٦].

٢- خبير الحرفة، يقول ابن خلدون: "فأحضروا عُرفاء البنيان المهندسـين" [١٢: ٧/ ٧٣٥].

سادسًا: العصر العثماني: ذكر د. سهيل صابان في معجمه أنَّ العريف فـي الجيش العثماني كانت مهمته نقل الأخبار سريعًا دون مشاركة في الحـرب [٨١: ١٥٤]، ويسمى في التركية: (جاووش) [٨١: ١٥٤، ١١٩: ٦٤].

سابعًا: العصر الحديث: أُطلق (العريف) في هذا العصر على رتبة عسكرية، ومنزلتها فوق الجندي ودون الرقيب [٩٩: عرف]، ومن واقع السماع نلحظ أنَّ من يُسند إليه مسؤولية جماعة من الناس يُسمَّى عريفًا، كعريف الصف في المدرسة.

وصفوة القول بعد هذه الإبانة عن لفظ (العريف) أن دلالته تطـورت عـن طريق **التوسع الدلالي**؛ إذ كان في بداية استعماله يُطلق على سـيد القـوم القـيِّم بأمورهم، ثم اتسعت دائرة استعماله فحوت مُدخلاتٍ أخرى، كخبير الحرفة، والرتبة في الجيش.

• النقيب

النقيب هو شاهد القوم وضمينهم وعريفهم [١٠٤، ٢٨، ١٩، ١٤، ٢٦: نقب]، وهو مُشتق من (النقْب) أي الثُّقب في الشيء لغرض البحث عن أمر، ومنه قولهم: "والبَيطارُ ينقُبُ سُرَّة الدابة ليُخرج منها الماء" [١٩: نقب]، ثم سُمِّي النقيب بذلك لأنه ينقِّب عن أمور قومه وأحوالهم [٢٨، ١٩، ٧٣، ٢٦: نقب]، وقد تلمَّس الأزهـري

الملْمح الجامع بين دلالات (نقب) فرأى أن هذا الباب كلُّه "أصله التأثير الذي لـه عُمق ودخول" [٢٨: نقب]، ونلحظ إلماحة بعض اللغويين إلى أن النقيب هو العريف [٢٦: نقب]؛ ربما لأنَّ مهمة عملهما تكاد تكون واحدة [٩٧: ٢٩٤/٥]، إلا أن الأظهر هو اختلاف النقيب عن العريف من جهة الرتبة، فكل مجموعة من العُرفاء يكون عليهم نقيب [١١٨: ٢٩/٢]، يعضِّد ذلك إشارة بعض اللغويين إلى أن من دلالات النقيب: الرئيس الأكبر [٢٨، ٢٦: نقب]. ولو اقتفينا أثر اللفظ عبر العصور فإننا نجد ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: كان اللفظ في هذا العصر يحمل دلالةً وظيفية؛ إذ كان النقيب مسؤولًا عن جماعة من قبيلته، كما أنه عضوٌ في مجلس القبيلة [٩٤: ٩٤].

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: ورد اللفظ في القرآن بدلالة الشاهد والكفيل على قومه بالطاعة لله ورسوله [٨٦: ١٠/ ١١٠- ١١١، ٤٤: ٢/ ٣٠، ٢٤: ٣/ ٥٨]، وذلك في قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[١: المائدة/ ١٢].

وجاء اللفظ في السنة المطهرة بدلالة شاهد القوم وعريفهم في قوله ﷺ للخزرج: "أخرِجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيبًا".

والتطور الذي نلمسه في هذا العصر، هو استعمال اللفظ كرتبة عسكرية في الجيوش الإسلامية، إذ قُسِّم الجنود إلى جماعات عشرات ومئات وألوف، وكان رؤساء هذه الجماعات من رتب متفاوتة، أصغرها العريف ثم النقيب ثم القائد ثم الأمير [٣٦: ٣/ ١٢٩٥].

ثالثًا: العصر الأموي: لم أقف على لفظ (النقيب) فيما رجعت إليه من المصادر الخاصة بهذا العصر.

رابعًا: العصر العباسي: جاء اللفظ دالًّا على:

أ- شاهد القوم وضمينهم. ب- رتبة عسكرية [٣٦: ٣/ ١٢٩٥].

ج- رئيس الطائفة وزعيمها، فكان اللفظ يأتي مركَّبًا مع ألفاظ أخرى تبيِّن اسم الطائفة التي يتزعمها، مثل: "نقيب العلوية" [٤٦: ٢٥٣]، "نقيب الأشراف" [٩: ٤٦٨].

خامسًا: العصر المملوكي: أضحى اللفظ دالًّا على ما يأتي:

١- وظيفة يشغلها أحد العسكريين، ومهمته أن يكون في أبواب الولاة وغيرهم من كبار رجال الدولة، ويتكفل بإحضار من يُستدعى، وكان النقباء يتبعون مُوظفًا أعلى يسمى نقيب الجيوش [٣٦: ٣/ ١٢٩٦، ٦٩: ١٥٢].

٢- رئيس الطائفة وزعيمها، وذلك عندما يتركب اللفظ مع اسم الطائفة، كـ "نقيب الأشراف" [١٢٦: ١٧٩/٢٩]' و "نقيب المماليك" [٣٨: ٨/ ١٦١، ٦٦: ٤٢٥].

سادسًا: العصر العثماني: برز في هذا العصر مسمَّى (نقيب الأشراف) الذي غدا لقبًا رسميًّا على الشخص المعيَّن من قِبل الدولة، باختيارٍ ممن يتصل نسبهم بالرسول ﷺ، وتكون مهمته المحافظة على السجلَّات الخاصة بأنسابهم ومراعاة مصالحهم والمدافعة عن حقوقهم [١١٩: ٢٢٥، ٢٢٦، ٨١: ٢٢٤].

سابعًا: العصر الحديث: أصبح النقيب في عصرنا من جملة الألقاب التي تُطلق على المدنيين والعسكريين، فعند المدنيين: رئيس الجماعة التي ينتمي أفرادها إلى سلك وظيفي معين، ومهمته الإشراف على شؤونها ومصالحها، مثل: نقيب الأطباء، ونقيب الصحفيين، وعند العسكريين رتبة من رُتب الجيش أعلى من رتبة الملازم الأول، ودون رُتبة الرائد [١١٧، ٩٩: نقب].

ونستخلص من هذا العرض للفظ (النقيب) أن دلالته تطورت بطريق **التوسع الدلالي**؛ إذ كانت دلالته في أول الأمر تخص من ينقِّب عن أحوال قومه، ثم توسعت فشملت رئاسة الطوائف، ورئاسة الجماعات التي تنتمي إلى وظيفة معينة، وشملت كذلك رتبة من رُتب في الجيش.

•الـهُمَام

يُطلق الهُمام على الملك العظيم الهمة [١٠٧، ٢٦: همم، ٢٨، ١٩، ١٤: همَّ]، ويسمَّى كذلك السيد الشجاع السخي بالهُمام [٢٦: همم، همَّ]، وقد جعل ابن فارس أرومة مادة (همم) تدل على ذَوب وجَرَيان ودبيبٍ وما شاكل ذلك، وعليها تُحمل معاني المادة [١٩: همَّ]، وقد يكون المعنى الحسِّي الذي انطلقت منه المعاني الأخرى هو قولهم: (انهمَّ الشحم) أي: ذاب [٢٨، ١٩، ١٤: همَّ، ٢٦: همم]، ثم قالوا: همَّني الشيء، أذابني، كأن الهمَّ لشدَّته يُذيب [١٠٧: همم، ١٩: همَّ]، ثم اشتُقَّت منه (الهمة) وهي اعتناء القلب بأمر ليفعله، ثم سُمي الملك بالهُمام لعِظم همته، أو لأنه إذا أهمَّه أمر فعله لقوة عزمه [١٠٧، ٢٦: همم، ٢٨، ١٤: همَّ]، وتسمية السيد الشجاع تقاس على هذا، فهو عظيم الهمة؛ لأنه يطلب معالي الأمور ويترك سفاسفها.

ولو اقتفينا دلالة اللفظ عبر العصور فسنجد ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: حمل اللفظ الدلالات الآتية:

أ- الملك عظيم الهمة. ب- السيد الشجاع السخي.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: لم يرد لفظ (الهمام) في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة التي رجعتُ إليها.

ثالثًا: العصر الأموي: ورد اللفظ بدلالة الملك عظيم الهمَّة.

رابعًا: العصر العباسي: استُعمل اللفظ بالدلالة التي استقر عليها في العصور السابقة، فجاء دالًّا على:

أ- السيد الشجاع . ب- الملك عظيم الهمة .

خامسًا: العصر المملوكي: غدا لفظ (الهمام) لقبًا من ألقاب رجال الدولة العسكريين، ويُراد به: الشجاع، وتركَّب اللفظ مع لفظ الدولة (همام الدولة)، وأُطلق كذلك على أرباب السيوف (العسكريين)، كما لُقِّب به الملوك النصارى [١٠٩: ٦/ ٣٤، ٧٤، ٨٣].

سادسًا: العصر العثماني: ورد اللفظ مكتوبًا على منزل السحيمي لقبًا لعبد الوهاب الطبلاوي [٣٩: ١٦٩]، ولعله أطلق عليه بدلالة السيد الشجاع، وأُطلق أيضًا على شيخ الإسلام لقب (الإمام الهُمام) [٣٩: ١٣٠]، ولعلهم أرادوا أنَّ شيخ الإسلام عظيم الهمة.

سابعًا: العصر الحديث: جاء اللفظ دالًّا على السيد الشجاع الكريم عظيم الهمة [١١٧، ٩٩: همم]، بَيدَ أن اللفظ لم يرد في المصادر السياسية، ولا في كتب فصيح العامة التي رجعت إليها، ولعل ذلك دليل على قلَّة استعماله في هذا العصر.

وبعد هذه الإبانة عن لفظ (الهُمام) يتضح لنا أن دلالته تطورت بطريق **التوسع الدلالي**؛ إذ كان في بادئ الأمر يدل على الملك عظيم الهمة، ثم أُطلق على السيد الشجاع؛ لأنه عظيم الهمة، يطلب معالي الأمور ويترك سفاسفها.

٣. ٢. المبحث الثاني: التخصيص الدلالي

•الإمام

لفظ (أَمَّ) أصيل في العربية، واشتهر منه لفظ (إمام)، وقد بيَّن ابن فارس دلالته في أحد وجوهه على القصد [١٩: أمم]، فأَمَّه يؤمُّه إذا قصده، ومنه الحديث: "كانوا يتأمَّمون شرارَ ثمارِهم في الصَّدقة" [٤: ١/ ٦٩]، أي: يتعمدون ويقصدون، ومنه قول كعب بن مالك –رضي الله عنه– (ت ٥٠هـ): "**وانطلقتُ أتأمَّمُ رسول الله** ﷺ" [٥: ٤ /٢١٢٠/ ح٢٧٦٩]، ثم انتقلت هذه الدلالة الحسِّية إلى دلالة معنوية، فصار الائتمام دالًّا على اقتداء الطريقة والمنهج، فكلٌّ من اقتُدي به وقُدِّم في الأمور فهو إمام، فالنبي ﷺ إمام الأمة، والخليفة إمام الرعيَّة، والقرآن إمام المسلمين [١٠٤، ٢٨، ١٤، ٢٦، ١٠٦: أمم]، ويُقال: فلان إمام القوم، بمعنى هو المتقدِّم لهم [٢٦: أمم]، ولعل دلالة إمامة الصلاة تجمع بين الإمامة الحسِّية والمعنوية.

وقد مرَّ اللفظ بمراحل تاريخية شكَّلت دلالته عبر العصور، نتابعها كالآتي:

أولًا: العصر الجاهلي: ورد في هذا العصر بدلالة: القدوة والمقدَّم في القوم.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام:

انتقل لفظ (الإمام) إلى دلالة أرقى من دلالته المحدودة في الجاهلية، فبعد أن كان يُشار به إلى الرأس المقدَّم ومن يُحتذى في العمل، صار لقبًا يجمع بين الرئاسة الدينية والدنيوية في الإسلام، ولكنه اشتهر في صدر الإسلام بالإمامة الدينية في الصلاة خاصة، وقد جاء اللفظ في القرآن الكريم بدلالته الأولى إضافة إلى دلالات أُخَر في المفهوم الإسلامي اشتهر بها اللفظ في الحِقب التالية، وهي:

أ– المثال والقدوة، في قوله –تعالى– لإبراهيم –عليه السلام–: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[١: البقرة/ ١٢٤].

ب- الطريق الواضح [٨٦: ١٧/ ١٢٥، ٢٤: ٤/ ٤٦٧]، في قوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[١: الحجر/ ٧٩]، وإنما جُعل الطريق إمامًا؛ لأنه يُؤَمُّ ويُتَّبع [٨٦: ١٧/ ١٢٥].

ج- اللوح المحفوظ [٤٤: ٤/ ٨، ٢٤: ٦/ ٥٠٤]، في قوله -تعالى-: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [١: يس/ ١٢].

وفي السنَّة المطهرة أتى لفظ (إمام) بدلالة:

أ- المقدَّم في الصلاة، ومن ذلك قوله ﷺ: "**إنما جُعِل الإمام ليُؤتمَّ به**"[٣٧: ١ /٨٥/ ح٣٧٦].

ب- حاكم الدولة، في قوله ﷺ: "فالإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيَّته" [٣٧: ٩ /٦٢/ ح٧١٣٨]، وقوله ﷺ: "من بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه فليُطعه إن استطاع" [٥: ٣ /١٤٧٢/ ح١٨٤٤].

ثالثًا: العصر الأموي: نلحظ استمرار دلالة القدوة والمثال، يظهر ذلك في قول سليمان بن عبد الملك (ت ٩٩هـ): "فاتخِذوا كتاب الله إمامًا وارتضُوا به حَكَمًا" [١٦: ٤/ ٨٤].

رابعًا: العصر العباسي: جاء لفظ (إمام) في هذا العصر حاملًا المدلولات الآتية:

أ- كبار أهل العلم. ب- حاكم الدولة.

خامسًا: العصر المملوكي: في أواخر هذا العصر نُعِت السلاطين بلقب الإمام، وتُطالعنا ألفاظ عدة تضامَّت مع (إمام) فكوَّنت مركَّبات لفظية، منها: إمام الزهَّاد، وإمام الحق، وإمام العصر والزمان، وإمام الثقلين، وكلٌّ مركَّب منها لُقِّب به خليفة معين [١٦: ١٧٧].

سادسًا: العصر العثماني: أضحى لقب الإمام بعيدًا عن السياسة فلم يُطلق على السلاطين العثمانيين، وكان استعماله محصورًا في الألقاب الدينية، كتلقيب شيخ

الإسلام في ذلك العصر بـ (الإمام الهُمام) [٣٩: ١٣٠]، كما أنه تَلَقَّب بـه أئمَّة الزيدية، ومن يمتدُّ نسبهم إلى البيت النبويِّ الشريف [٣٩: ١٤٠].

سابعًا: العصر الحديث: بقي اللقب محصورًا في الجانب الديني، ولم يُطلق على حكَّام العصر الحديث، إلا أنه كان مُستعملًا في الدولة السعودية الأولى والثانية كلقب للحكام، كما أُطلق لقب الإمام الأكبر على شيخ الجامع الأزهر بمصر [١٢٣].

وهكذا نلحظ أن دلالة (الإمام) تطورت من الائتمام الحسي إلى الائتمام المعنوي (القدوة والتقدم) بجامع المشابهة، فصار الإمام هو كل من ائتُمَّ به، ثم خُصِّصت دلالته بالخليفة؛ لأنه رئيس يُؤتم به، ثم انحصر في الإمامة الدينية.

•الأمير

الأمير لغة: ذو الأمر والتسلُّط [٢٦: أمر]، وهو بهذه الدلالة ليس بمتجافٍ عن الأصل اللغوي، فقد أوضح ابن فارس أن مادة (أ م ر) تتجاذبها خمسة أصول، وهي: الأمر واحد الأمور، والأمر الذي هو نقيض النهي، والنماء والبركة، والعلامة، والعجب [١٩: أمر]، وأحسب أن دلالة الأمير متخلِّقة من الأمر الذي هو نقيض النهي، ومنه قوله -تعالى-: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[١: طه/ ١٣٢]، ولما كان الأمر يقتضي الانقياد والطاعة، اشتُق منه الأمير، يُقال: أمَرَ الرجلُ يأمُرُ إمارةً، إذا صار عليهم أميرًا، وأُمِّر فلان: إذا صُيِّر أميرًا، والإمرة: الإمارة، والأمير: المُشاوَر؛ لأن مشورته تستلزم الانقياد لها، وأولو الأمر: الرؤساء وأهل العلم [١٠٤، ٢٨، ١٤، ٢٦، ١٠٦: أمر].

وقد مر لفظ الأمير في مراحله التاريخية بما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: العصر الذي شهد ميلاده، وقد كان في مهده دالًّا على ما يأتي:

أ- المشاوَر. ب- قائد الأعمى. ج- الزوج. د- القلب.

وهذه الدلالات تربطها جميعًا وحدة دلالية واحدة، هي: إنفاذ الأمر.

ثانيًا: صدر الإسلام:

لم يرد لفظ (الأمير) في **القرآن الكريم**، بل أتى لفظ (الأمـر) مركبًـا مـع (أولو)، ومن هذا التركيب ظهرت وحدة دلالية جديدة دالَّة على أصـحاب القـرار والسلطة في البلد، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ﴾[١: النساء/ ٥٩]، ووجه ذلك أن أولي الأمر الذين بهم يرتدع الناس أربعة: الأنبياء ، والولاة، والحكماء، والوَعَظة.

وجاء اللفظ في **السنة المطهرة** بدلالات متعددة، منها:

أ- القائد الحربي، من ذلك ما جاء في الحديث: "كان رسـول الله ﷺ إذا أمَّر أميرًا على جيشٍ أو سريَّة أوصاه في خاصـته بتقـوى الله" [٥: ٣ /١٣٥٧/ ح١٧٣١].

ب- الحاكم، وبهذه الدلالة وردت أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: "تسـمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالـك فاسـمع وأطـع" [٥: ٣ /١٤٧٦/ ح١٨٤٧]، وقوله ﷺ: "من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليـه" [٣٧: ٩ /٤٧/ ح٧٠٥٤].

وجاء لفظ (الإمارة) و (الأمر) دالًّا على الحُكم، فالإمارة فـي قولـه ﷺ: "إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامةً يوم القيامة" [٣٧: ٩/٦٣/ح٧١٤٨]، والأمر في قوله ﷺ: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان"[٥: ٣/١٤٥٢/ح١٨٢٠، ١٢٥: ١٢/٢٠٠].

ج- الوالي، وهو النائب عن الخليفة في حكم إقليم تابع للخلافة، ومنه قـول النبي ﷺ: "**هل أنتم تاركون لي أمرائي**"[٥: ٣ /١٣٧٣/ ح١٧٥٣].

وهذه الدلالات كلها ترجع إلى إنفاذ الأمر.

ثالثًا: العصر الأموي: طرأ على (الأمير) تغيـرات تتعلـق باتسـاع دوره السياسي وقوة نفوذه في ظل اتساع الدولة، فقد ظهرت له دلالة جديدة له، وهـي:

ولاية العهد، كما أنه ظلَّ استعمال (الأمير) بدلالة القائد الحربي والوالي، وقد استمر استعمال لقب (أمير المؤمنين) دالًّا على الخليفة في هذا العصر، فقد لُقِّب به معاوية -رضي الله عنه- إلى جانب (خليفة)، وبرغم نعت الشيعة لآل البيت بالأئمة، فإنهم لقَّبوا عليًّا -رضي الله عنه- بأمير المؤمنين الذي لُقِّب به عمر -رضي الله عنه- [١٣: ١/٤٠٩].

رابعًا: العصر العباسي: ما برح لفظ (الأمير) في هذا العصر مستعملًا بالدلالة التي استقر عليها في العصر الأموي، وهي:

أ- القائد الحربي. ب- الوالي. ج- ولي العهد.

وأتى المركب اللفظي (أمير المؤمنين) لقبًا دالًّا على الخليفة في كثير من الأشعار والخطب، منها ما جاء في خطبة أبي العباس السفاح بعد مقتل آخر خلفاء الأمويين: " أمَّا أمير المؤمنين فقد ائْتنف بكم التوبة واغتفر لكم الزلة" [١٦: ٤/ ٨٩].

خامسًا: العصر المملوكي: استمرت دلالة (الأمير) في هذا العصر على ما كانت عليه في العصرين الأموي والعباسي، وهي:

أ- القائد الحربي. ب- الوالي. ج- ولي العهد.

ويُطالعنا في هذا العصر أوصافٌ وُصف بها الأمير، كالأجلِّ، والكبير، كذلك أُضيف إلى بعض الألفاظ، فيُقال: أمير الأمراء، وأمير الثغور، وأمير البحر، وأمير الماء، مما أسفر عنه تحوُّل بعضها إلى وحدة لقبيَّة ذات دلالة خاصة [٣٥: ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠].

وظلَّ لقب أمير المؤمنين دالًّا على الخليفة، ومنه ما أورده ابن تغري بردي: "وصحِب الخليفةَ أميرَ المؤمنين المعتضد داود وهو في ترسيم الأمير العبد الرحماني"[٣٨: ١٢/١٥]، وقد أُضيف إليه بعض الألفاظ، مثل: قسيم أمير المؤمنين، خليل أمير المؤمنين، عضُد أمير المؤمنين [١٠٩: ٦/ ١١٣]؛ لتصبح لقبًا يوضح الصلة بين الخليفة والملقَّب، ويوحي بقوة نفوذه [٣٥: ١٩٦].

سادسًا: العصر العثماني: أُطلق اللقب في هذا العصر على قـوَّاد الجيـوش باختلاف رُتَبهم، فهناك أمراء المئين، وأمراء العشـرة وغيـرهم [٤٩: ٢٢، ٣٩: ١١٠]، وأُطلق على الولاة كذلك [٣٩: ١١٠]، كذلك دخل اللفظ في تكوين بعـض الألقاب، كأمير الحاجِّ وهو الذي يقود الحجَّاج إلى مكة ويُشرف عليهم [٨١: ٣٧]، ولم يُلقَّب السلطان العثماني بأمير المؤمنين، غير أنه أطلق على السادة الأشـراف الذين يمتد نسبهم للرسول –صلى الله عليه وسلم– [٣٩: ٢٠٢].

سابعًا: العصر الحديث: استُخدم لقب (الأمير) في هذا العصر دالًّا على أبناء الملوك والأمراء عامة [٩٩: أمر]، بما فيهم ولاة العهد وأمراء المناطق.

ويتضح بعد هذا العرض لمسيرة لفظ (الأمير) عبر تاريخه أن دلالته تطورت عن طريق التخصيص الدلالي، وذلك في اتجاهين:

١– أُطلق في بادئ الأمر على ذي الأمر عامة، كالمشاوَر، وقائد الأعمـى، والزوج، ثم تركَّب مع لفظ (المؤمنين) وغدا لقبًا دالًّا على الخليفة والوالي وولـي العهد، ثم استُعمل في العصر الحديث على نطاق ضيِّق للدلالة على الملِك ورئيس الفرقة الدينية، وبذا يكون المركَّب اللفظي(أمير المؤمنين) قد نزل من درجة الإمامة العظمى (الخلافة العامة) إلى درجات ملكٍ في قُطْر أو دولة.

٢– انحصرت دلالته على الحاكم، والوالي، والقائد الحربي، وولي العهد، ثم ضُيقت دلالته في العصر الحديث، فطُرح منها القائد الحربي، فأضحى اللقب دالًّـا على ولاة العهد، وأمراء المناطق، وعلى الحاكم في نطاق ضيق.

•الخليفة

الخليفة لغة: تجتمع مادة (خ ل ف) على ثلاثة أصول دلالية، أولها: أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، وثانيها: خلاف قدَّام، وثالثهـا: التغيـر، وموضـوع الدراسة المعنى الأول، فالخلافة سُميت بذلك لأن الثاني يجيء بعد الأول قائمًا مقامه [١٩: خلف]، ومنه الخوالف في قوله –تعالى–: ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ [١: التوبة/ ٨٧]، والخوالف هنَّ النساء؛ لأن الرجال يغيبون في الحروب والتجارة

وهنَّ يخلفنهم في البيوت [١٩: خلف]، ومنه أيضًا (الخِلفة) في قوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً﴾[١: الفرقان/ ٦٢] أي: جعل هذا خَلَفًا من هذا، يذهب أحدهما ويأتي الآخر [٢٦: خلف]، وسوف أتعقب اللفظ تاريخيًّا على النحو الآتي:

أولًا: العصر الجاهلي: ورد اللفظ في هذا العصر بدلالة النائب الذي يجيء بعد الأول.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: جاء الخليفة في القرآن الكريم على نحو ما استُعمل به لغة، وهو الذي يخلُف من قبله، والمُستخلف على الشيء، وقد جاء بمعنى استخلاف الله -تعالى- لعباده الصالحين في الأرض وتمكينه لهم، فأول خلفاء الله في الأرض آدم -عليه السلام- الذي تاب الله عليه بعد خروجه من الجنة، فجعله خليفة في الأرض: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً﴾[١: البقرة/ ٣٠].

وقد ورد لفظ (الخلافة) بدلالة حُكم الدولة وقيادتها، يقول ﷺ: "**الخلافة في قريش، والحُكم في الأنصار، والدعوة في الحبشة**"، وجاء عنه ﷺ ما يؤكِّد مستقبل الحكم مِن بعده في إطار النظام الخلافي، إذ يقول: " **كانت بنو إسرائيل تسوسُهم الأنبياء كلَّما هلك نبيٌّ خلَفه نبي، وإنه لا نبيَّ بعدي، وستكون خلفاء فتكثُر**" قالوا: فما تأمرنا؟ "قال: **فُوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقَّهم، فإن الله سائلُهم عمَّا استرعاهم**" [٥: ٣ /١٤٧١/ ح١٨٤٢]، فلقب الخليفة لم يُطلق عليه ﷺ، إنما أطلقه على الخلفاء الذين يأتون من بعده.

ونستخلص من هذا أن الخلافة اتجهت تلقاء رئاسة الدولة الإسلامية، فغدت رئاسة عامَّة تشمل حراسة الدين وسياسة الدنيا [١٣: ١/٣٦٥].

ولم تكن الخلافة في هذا العهد المبارك خلافة وراثية كما هو الحال من توارث أنبياء بني إسرائيل إمْرَة أتباعهم، كقوله -تعالى-: ﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾

[١: النمل/ ١٦]، وإنما هي نظام انتخابي قائم على البيعة التي تمثِّل الانقياد والطاعة على العهد النبوي.

ثالثًا: العصر الأموي: استخلف معاوية -رضي الله عنه- في حياته ابنه يزيد، فصار وليًّا للعهد، وهو مُبتدِئ ولاية الوراثة في الإسلام، وقد كانت شائعة عند العرب والأمم السابقة، وهو مفهوم جديد من بعد الراشدين اعترف به الناس وصار عُرفًا في الحكم، لكن الخليفة لم يزل يحكم في إطار الشرع، وقد اختلف نظام الحكم الوراثي في دولة الخلافة عما كان شائعًا في العالم، فقد تقيَّد بالبيعة على إقامة الشرع وحفظ الدين ومصالح الرعية، وكان الأمراء يتلقَّون البيعة من رؤساء الناس في الأقاليم.

وقد استُعمل لفظ (خليفة الله) مع عبد الملك بن مروان، ولا يُقصد به الإنابة أو الوكالة عن الله في الحكم، وإنما يُقصد به حامي أرض الله وحامي دين الله [٩٥: ٢٥٨، ٢٥٩]، وقد ورد هذا المركَّب اللفظي في جملة من أشعار المديح بهذه الدلالة المذكورة.

رابعًا: العصر العباسي- المملوكي: في هذين العصرين نجد استمرار دلالة اللفظ على الرئيس الأعلى للمسلمين، وقد أُضيف لفظ (الخليفة) إلى (الله) في العصر الأموي كما بيَّنا سلفًا، غير أن هذه الإضافة زادت في العصر العباسي؛ لإكساب الخليفة صفة القداسة [٩٢: ٢٥٦]، ومع مرور الوقت تدهورت سلطة الخليفة وانتُزع منه سلطته السياسية، فصار مدلول اللقب أقرب إلى الرئاسة الدينية؛ لغلبة أمراء الأقاليم على السلطة وتمتع الأمير بسُلطة شبه مستقلة، وظلَّ كذلك حتى نهاية العصر المملوكي الذي استبدَّ فيه المماليك بالسلطان، وظلت الخلافة اسمًا ممثَّلة فيمن بقي من العباسيين، ولا سلطان للخليفة غير الدعاء على المنبر إلى جوار السلطان المملوكي، ثم ما لبث أن تلاشى وجود الخليفة [٣٥: ٢٧٠].

خامسًا: العصر العثماني: وهو العصر الذي شهد تحوُّل الخلافة من أرض العرب إلى بلاد العجم، وانتقال السلطة العليا إليهم خالصةً دون العرب، وقد كانت

الدولة في مهدها ذات صبغة إسلامية وكانت العربية لغتها الرسمية بيد أن الصراع والعصبية وغلبة الأهواء جنحت بها نحو تغليب العناصر غير العربية، وصارت التركية لغة الطبقة العليا، وكان لها أثرها في العربية، وقد تراجع لقب (الخليفة) أمام (السلطان)، وأُطلِق على (الخلافة) (السلطنة) [٥٧: ١٣٨]، وقد أُلغي نظام الخلافة سنة ١٩٢٤م وأُعلن قيام الجمهورية التركية [١٠٥: ٧١٨]، وبذا يكون لقب الخليفة قد خرج من الدائرة السياسية بنهاية العصر العثماني.

سادسًا: العصر الحديث: بقي اللقب محدودًا في جماعات الصوفية وبعض الطوائف كالأحمدية التي حمل أول حكامها بعد مؤسسها لقب الخليفة [١٢٢].

وهكذا نجد أن التطور الدلالي في لفظ (الخليفة) حدث بطريق التخصيص الدلالي؛ إذ كان الخليفة هو الذي يُستخلف عمن قبله وينوب عنه في أي أمر، ثم اقتصرت دلالته على الذي يُستخلف عمَّن قبله في الرئاسة الدينية والدنيوية، ثم سُلبت منه الرئاسة الدنيوية وأصبح مقصورًا على الرئاسة الدينية.

• السلطان

السلطان هو ذو السُّلطة أو الحكم [٢٦: سلط]، وقد أنعم ابن فارس النظر في هذه المادة، فجمع مشتقاتها بقوله: "السين واللام والطاء أصلٌ واحد، وهو القوَّة والقهر" [١٩: سلط].

والسَّلِيط ما يُضاء به، ومن هذا قيل للزيت سَليط [٢٦، ٢٨: سلط]، ثم اشتُق منه السلطان بمعنى الحجَّة [١٠٤، ٢٨، ١٤، ٢٦: سلط]؛ "لأن الحجة من شأنها أن تكون نيِّرة"، ومنها سُمي الوالي بالسلطان؛ لأنه به تُقام الحجج والحقوق، أو لأنه حُجَّة من حُجج الله [٢٦، ٢٨: سلط].

والسلطان من كل شيء: حِدَّته وسَطْوته[٢٦، ٢٨: سلط]، وسواء أكان اشتقاقه من الحجَّة أم من الحدَّة والسطوة، فإنه ليس بعيدًا عن الأصل الذي ذكره ابن فارس (القوة والقهر)، فقد سُمي سلطانًا؛ لأنه مسلَّط على غيره، وكذلك الحجة قاهرة ودامغة.

"والسلطان: القدرة، سواء كان على أشياء كثيرة أو قليلة، ولهذا يُقال: له في داره سلطان، ولا يقال له في داره ملك" [٩١: ١٨٢].

وقد حاول بعض الباحثين تلمُّس أصول اللفظ في اللغات الأخرى، فرجَّح أن السلطان لفظ آرامي (شولطانَا) معناه المتسلِّط، أي صاحب السُّلطة، واشتقاقه من شلَط أي تسلَّط [١٠١: ٧٨]، وذهب آخرون إلى أنه من السريانية (سلطانَا) بمعنى القوة أو مَن يحسن استعمال القوة [١١١: ٥٧٥٠]، والذي أميل إليه أنَّ لفظ (السلطان) غير مقطوع بأعجميَّته؛ إذ لم يرِد في مؤلفات الأوائل التي وقفتُ عليها في المعرَّب [٥٩: ٣/ ١٣٢٢- ١٣٢٦]، وليس في حروفه ولا في بنائه شيءٌ يحملنا على الشك في عروبته.

وإذا تتبعنا سير اللفظ عبر العصور فإننا نجد ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: لم أقف على لفظ السلطان فيما رجعت إليه من مصادر العصر الجاهلي.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: ورد لفظ السلطان في **القرآن الكريم** بمعانيه اللغوية المذكورة في المعاجم، منها قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [١: غافر/ ٢٣]، وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ﴾ [١: النحل/ ٩٩]، أي: الحجة والبرهان [٨٦: ١٧/ ٢٩٤، ٤٤: ٣/ ٩٦، ٢٤: ٤/ ٥١٧]، وكلُّ سلطان في القرآن حجة وبيِّنة؛ لأن هذا هو معنى السلطان في كلام العرب [٨٦: ٢٣/ ٤٤].

وجاء اللفظ في **السنة المطهرة** بالدلالتين الآتيتين:

أ- الحجة والبرهان أو القهر [١٠٢: ٢/ ٣٧٥]، وذلك في قوله ﷺ: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم".

ب- الحاكم [١٠: ١٠/ ٨]، في قوله ﷺ: "من كرِه من أميره شيئًا فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبرًا مات ميتةً جاهلية" [٣٧: ٩/٤٧/ ح٧٠٥٣].

وهذه الوحدات الدلالية مرتبطة بالأصل (القوة والقهر)، وهذا ملحظٌ لطيف نستصفي منه وجه الفرق بين السلطان والملك، وهو أن الملك يُطلق على الزعيم الأعظم، أما السلطان فيطلق عليه وعلى غيره، فهو الأقوى في بابه.

ثالثًا: العصر الأموي: حمل اللفظ في هذا العصر الدلالتين الآتيتين:

أ- الجاه والقوة. ب- الحاكم.

رابعًا: العصر العباسي: وإذا عرَّجنا على هذا العصر فسنجد اللفظ قد اكتسى بالدلالات الآتية:

أ- القوة والقدرة. ب- الحاكم، وقد كان اللفظ متداولًا في مؤلفات الفقه والأدب في هذا العصر، من هذه المؤلفات: <كتاب السلطان> الذي عقده ابن قتيبة في مؤلَّفه (عيون الأخبار) [٢٣: ١/ ١].

ج- المستقلِّين من الولاة.

خامسًا: العصر المملوكي: ارتقت دلالة السلطان في هذا العصر، فبعد أن كان يُطلق على ولاة الأقاليم في العصر العباسي أضحى هذا اللقب أسمى ما يمكن أن يُلقَّب به زعيم إسلامي [١١٠: ٣/ ٢١٤]، واكتسى مفهومًا جديدًا؛ إذ أُوكلت إلى السلطان مهمة الإدارة العملية، وتُرك الجانب الديني للخليفة [٩٥: ٢٧٨]، ونظرًا لما احتلَّه هذا اللقب من مكانة فقد اصطلح المماليك على مجيئه ضمن سلسلة ألقاب السلاطين، فإما أن تُفتح به السلسلة، فيُقال: (السلطان السيد الأجلُّ الملك)، وإما أن يُذكر بصيغة النسب داخل السلسلة، فيُقال: (المقام الشريف العالي المَولوي السلطاني) [١٠٩: ٦/٦، ١٥]، وقد لحق باللقب جملة من الصفات، من أشهرها: الأعظم، والأفضل، والأكمل [١٠٩: ٦/ ٩]، كما أنه دخل في تكوين كثير من الألقاب المركَّبة، مثل: (سلطان الإسلام والمسلمين، وسلطان البسيطة) [١٠٩:

٥٣/٦-٥٤]، ولعلهم أرادوا بهذه التراكيب الوصفية والإضافية إضفاء مزيد هيبة وإجلال لمقام السلطان.

سادسًا: العصر العثماني: في هذا العصر أصبح لقب السلطان هو اللقب الرسمي للحاكم العام، وتركَّب مع اللقب ألفاظٌ أخرى مثل: سلطان العالم، سلطان البرَّين والبحرين [٣٩: ٣٥- ٣٦، ٨١: ١٣٥].

سابعًا: العصر الحديث: في هذا العصر خلع الإنجليز الخديوي عباس (ت١٩٤٤م) من حُكم مصر عندما أُلغيت الخلافة العثمانية وسلطتها على مصر، ونصَّبوا مكانه حسين كامل (ت ١٩١٧م) سلطانًا على مصر؛ ليكون نظيرًا للسلطان العثماني، فصار اللقب بمعنى حاكم الإقليم بعد أن كان بمعنى الحاكم العام، إلا أن حُكم حسين كامل لم يدُم طويلًا، بسبب حالته الصحية [٤٠: ١٧٢، ٩٥: ٢٧٨]، وقد استُعمل لقب السلطان للدلالة على الحاكم في هذا العصر، فأُطلق على حاكم سلطنة عمان لقب السلطان [٩٩: سلط].

ونستصفي بعد هذا العرض للفظ (السلطان) أن دلالته تطورت بطريق التخصيص الدلالي؛ إذ كان السلطان في بادئ الأمر يدل على القوة والقدرة والحجة والبرهان، والحاكم، والولاة المستقلِّين ثم اختُص بالدلالة على الحاكم.

•الملِك

المُلْك والمَلْك والمِلْك: احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به [١٤، ٢٦: ملك]، وإذا بحثنا عن أصل مادة (ملك) ألفينا ابن فارس قد نبَّه على أصلها العريض، فأشار إلى أنه "يدل على قوَّة في الشيء وصحة" [١٩: ملك]، ومنه: أمْلك عجينَه، أي أنعم عجنَه وشدَّه [١٠٤، ٢٨، ١٩، ١٤، ٧٦، ٢٦: ملك].

وعدَّ ابن فارس دلالة المُلك على قوة العجن هي الأصل الحسي في هذا الباب [١٩: ملك]، ويُطلق لفظ المِلك على المتصرف في الأمر والنهي في جماعة العقلاء، ولهذا يُقال ملِك الناس ولا يُقال ملِك الأشياء [٧٣: ملك].

ومُلك الله وملكوته: سلطانه وعظمته، والـمُلْك: العزُّ والسلطان [١٠٤، ١٤، ٢٦: ملك]، والمملكة: سلطان الـمَلِك في رعيَّته، يُقال: طالت مملكتـه، وساءت مملكته، وحسُنت مملكته [١٠٤، ٢٨، ١٤، ٢٦: ملك].

وإذا أردنا اقتفاء دلالة اللفظ عبر العصور التاريخية فسنجد ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: ورد اللفظ بدلالتين في هذا العصر، هما:

أ- الزوج.

ب- الحاكم الأعلى، وقد تلقَّب به ملوك الحيرة والغساسنة واليمن وكِندة، فطمع فيه أمراء وسادات قبائل العرب الجاهليين، فلقَّبوا أنفسهم به [٩٧: ٣٩١/٥]، ولا يعني إطلاق لفظ ملك على شخص في هذا العصر أنَّ حكمه شاملٌ واسعٌ بالمعنى المفهوم من هذا اللقب، ولكن تأثر العرب الجاهليين بمن جاورهم من ملوك العرب أو غيرهم جعلهم يتلقبون به فصاروا ملوكًا، وهم في الواقع سادات أو شيوخ قبائل أو قرًى، ولم يكن لهم على من حولهم نفوذ أو سلطان [٩٧: ٥/ ١٩١، ١٩٢].

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: ارتقت دلالة لفظ (الملك) حين سمَّى الله -سبحانه- به نفسه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ﴾[١: الحشر/ ٢٣]، أي المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بحكمه بلا ممانعة أو مدافعة، والمَلِك في الحقيقة هو الله -عز وجل-، وأما تسمية غيره في الدنيا بملك فعلى سبيل المجاز [٢٤: ٨/ ١٠٨، ١/ ٤٧].

وورد اللفظ في قصص السابقين في القرآن الكريم بدلالة الحاكم الأعلى، فمن ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [١: يوسف/ ٤٣]، وهو "ملك مصر الأعظم" [٨٦: ١٦/ ١١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[١: الكهف/ ٧٩]، وهذا الملك في ذرية العيص بن إسحاق، وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة [٢٤: ٥/ ١٦٦].

وفي الأحاديث الشريفة ورد لفظ الملك دالًّا على الله -عز وجل- في قوله ﷺ: "يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قَرُب (أنا الملك أنا الديَّان)" [٣٧: ٩/ ١٤١].

كما أنه جاء متوشحًا دلالة الحاكم الأعلى في قول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "ونحن نتخوَّف ملكًا من ملوك غسَّان" [٣٧: ٦ /١٥٦/ ح٤٩١٣]، وقوله ﷺ: "**ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة** ... وممن ذكرهم: "**ملكٌ كذاب**"[٥: ١/ ١٠٢/ ح١٠٧، ١٢٥: ٢/ ١١٥].

ويسترعي الانتباه أن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم- لم يتلقَّبوا بلقب (الملك)، ولعلَّ السبب في ذلك أن هذا اللفظ حمل قدسية خاصة بدلالته على الله -تعالى-، مما أفضى إلى التحرُّج من إطلاقه على الرسول ﷺ أو على الخلفاء الراشدين.

ثالثًا: العصر الأموي: في هذا العصر انتقل مفهوم الخلافة إلى (الملك) فعُرف عن معاوية -رضي الله عنه- أنه أول ملوك الإسلام؛ لأنه عهد بالملك لابنه عن طريق الوراثة لا الشورى، ولا جرم أنه فعل ذلك -رضي الله عنه- خشية افتراق الكلمة، وكذلك خلفاء بني أمية الذين جاؤوا من بعده كانوا متحرِّين مقاصد الحق جهدهم [١٣: ١/ ٣٨٦].

رابعًا: العصر العباسي: شاع في هذا العصر استخدام لفظ (مُلْك) بمعنى السلطة، جاء على لسان الجاحظ: "ثم دُرِست هذه السياسة حتى مُلكِ الرشيد، فكان أشد الملوك بحثًا عن أسرار رعيته" [٥٣: ١٧٠].

والمُلاحظ أن لفظ (المِلك) تحوَّل إلى لقب، غير أن الخليفة لم يُلقَّب به، بل تلقَّب به الولاة المستقلون عن مركز الخلافة [٣٥: ٤٩٧، ٤٩٨]، ولعلهم اصطفَوا هذا اللقب؛ لأنه يحمل في طيَّاته دلالة السيادة العليا.

خامسًا: العصر المملوكي: أخذ هذا اللفظ منحًى جديدًا، فأُطلق على الحاكم الأعلى للدولة، من ذلك تلقُّب أيبك التركماني (ت ٦٥٥هـ) بالملك المُعِزّ، كما أنه

أُطلق لقب الملِك على ولاة العهود قبل أن يُعهد إليهم بالملك، منهم ناصر الدين محمد بن الظاهر بيبرس (ت٦٧٨هـ) الذي لُقِّب بالملك السعيد [١٠٩: ٤٨٧/٥، ١٦٠/١٠].

هذا، وقد دخل اللفظ في تكوين بعض الألفاظ المركَّبة، مثل: (ملك الإسلام) و (ملك البرَّين) و (ملك البحرين) وكلٌّ لقب منها دالٌّ على حاكم بعينه [٣٥: ٥٠٢-٥٠٣].

سادسًا: العصر العثماني: جاء لفظ الملك في هذا العصر ضمن الألقاب الدالة على الحاكم الأعلى، وقد جاورته بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركَّبة، منها: (ملك ملوك العرب والعجم) [٣٩: ٤٠].

سابعًا: العصر الحديث: جاء اللفظ لقبًا دالًّا على من يتولى المُلك في منطقة بحكم الوراثة، وتُسمى الدولة التي يحكمها (مملكة)، كالمملكة العربية السعودية، والمملكة المغربية، والأردنية [٩٩: ملك]، وقد ظهر في مصر الحديثة؛ حيث استخدمه الملك فؤاد (ت ١٩٣٦م) ثم ابنه الملك فاروق (ت ١٩٦٥م)، وذلك بعد سقوط الدولة العثمانية ١٩٢٤م [١١٠: ٤/ ٤٤٦].

وعقِب هذه الإبانة، نلحظ أن دلالة الملك تطورت بطريق **التخصيص الدلالي**؛ إذ كانت الدائرة الدلالية للفظ تشمل كل من له القدرة على التصرف في الأمر والنهي، ومن ذلك الزوج والحاكم، ثم خُصَّت دلالته بالحاكم سواءٌ أكان أميرًا أم واليًا، ثم طُرح من دائرته الدلالية الأمير والوالي، فغدا لقبًا خاصًّا بالحاكم الأعلى للبلاد، وفي العصر الحديث أضحت دائرة المَلِك محصورة على من يحكم دولة بطريق الوراثة، أما الحاكم بغير طريق الوراثة فلا يُسمَّى ملكًا.

- **الوزير**

هو من يتخذه السلطان ليستعين برأيه [١٠٤، ٢٨، ١٤، ٢٦: وزر]، أو ليعاونه ويحمل معه أعباء إدارة الدولة [٢٨، ١٩، ١٤، ٧٦، ٢٦: وزر]، وإذا

نظرنا إلى مادة (وزر) ألفيناها تفيء إلى أصلين، الأول: الملجأ، والثاني: الثِّقل في الشيء [١٩: وزر].

وقد اختلف اللغويُّون في الأصل الذي يُردُّ إليه لفظ (الوزير)، فردَّه بعضهم [٧٥: ٣/ ٣٥٧] إلى الأصل الأول وهو (الملجأ)، وعلى هذا الرأي يكون (الوزير) مشتقًّا من الأصل الحسّي (الوَزَر) أي الجبل الذي يُعتصَم به خشية الهلاك؛ لأن الخليفة يلجأ إلى الوزير في أخذ المشورة [١٠٤، ٢٨، ١٤، ٢٦: وزر]، وردَّها آخرون [٢٢: ٢٧٨] إلى الأصل الثاني وهو (الثِّقل في الشيء)، تشبيهًا بالوِزْر وهو الحِمْل الثقيل، ومنه سُمي الوزير بذلك؛ لأنه يحمل عن الخليفة ثقل إدارة الدولة [٢٨، ١٩، ١٤، ٧٦، ٢٦: وزر].

وكِلا الرأيين صائب، فإذا نظرنا إلى مهام الوزير المنوطة به في العصور التاريخية، فإننا نجده تارة يكون بمنزلة المستشار الذي يؤخذ برأيه في تسيير أمور الدولة، وأخرى يكون مُكلَّفًا ببعض الأعباء دون أن يكون مستشارًا، وقد يجمع بين الاثنين.

وقد ظهرت أهمية الوزارة منذ بزوغ فجر الإنسانية، فقد أُنشِئت إدارة خاصة للمحاكم في أوائل الامبراطورية المصرية القديمة، سُميت بـ (الإدارة القضائية) يرأسها الوزير الأكبر، ثم تأثرت الحضارتان الفارسية واليونانية بالحضارة المصرية التي تعدُّ أقدم من هاتين الحضارتين، فأخذتَا منها مبادئ الوزارة، ثم انتقلت هذه المبادئ إلى العربية [١١٢: ٢٣، ٢٤].

وقد مر لفظ الوزير في مراحله التاريخية بما يأتي:

أولًا ــ العصر الجاهلي: لم أقف على لفظ الوزير في المصادر الخاصة بهذا العصر.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: جاء اللفظ في القرآن الكريم بدلالة المُعين والظهير [٨٦: ١٨/ ٣٠٠، ٤٤: ٣/ ٦٢١، ٢٤: ٥/ ٢٥٠] في قوله -تعالى-: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي﴾[١: طه/ ٢٩]، وورد كذلك في السنة النبوية بدلالة

الذي يعين الأمير في تحمُّل الأثقال [٢: ١٠٧/٨]، في قوله ﷺ:" **إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق، إن نسي ذكَّره وإن ذكَر أعانه**".

وورد اللفظ بالدلالة نفسها في أقوال الصحابة -رضي الله عنهم-، منها: قول أبي بكر الصدِّيق -رضي الله عنه- قُبيل وفاته: "وودت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنتُ قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: أبي عبيدة بن الجرَّاح أو عمر، فكان أميرًا وكنتُ وزيرًا" [٨٠: ١٣/ ١٠١].

إلا أن لفظ الوزير لم يُتخذ لقبًا على النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، ربما لبساطة تنظيم الدولة آنذاك، وبعدها عن مظاهر الملكية الدنيوية.

ثالثًا: العصر الأموي: استعان الخليفة في هذا العصر برجالات العرب الذين عُرفوا بالحنكة، فكانوا يقومون بعمل الوزراء دون أن يُطلق عليهم هذا اللقب، باستثناء زياد ابن أبيه (ت ٥٣هـ) الذي تلقب بالوزير [٥٥: ٩/ ٣٥٦]. وقد صرَّح الطبري بمنصب الوزراء في العصر الأموي في حادثة شكاية أهل مصر لأحد أمرائهم، وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك؛ إذ قدموا إليه، إلا أنهم لم يتمكّنوا من مقابلته، "فلما طال عليهم، ونفدت نفقاتهم، كتبوا أسماءهم في رقاع، ورفعوها إلى الوزراء، وقالوا: هذه أسماؤنا وأنسابنا" [٨٧: ٥٩٨/٢]، وصرح به كذلك ابن عبد ربه في قوله: "فمن بني أفصى بن سعد رَوْح بن زُنْباع وزير عبد الملك بن مروان" [١٦، ٣٦٧/٣].

رابعًا: العصر العباسي: تحددت معالم الوزارة في هذا العصر؛ إذ صار الخليفة العباسي يستعين بالوزير في إدارة شؤون الدولة وتصريف أمورها والإشراف على دواوينها وتنظيم أموالها، ولم يكن يتأهل لهذا المنصب إلا من كَمُلت محاسن صفاته من العلم والدين والعقل [٦٦: ٤٤٠]، ومما يدل على استعمال اللفظ في ذلك العصر قول المسعودي: "فالملك ووزيره وقاضي القضاة ... لا يخالطهم أحد من العامَّة" [١١٨: ١/ ٥٩]، فلفظ الوزير آنذاك دالٌّ على من يعين الحاكم برأيه ويحمل عنه أعباء الحكم.

خامسًا: العصر المملوكي: كان مركز الوزير يختلف ارتفاعًا وهبوطًا حسب طبقته، فهناك صنفان من الوزراء، الأول من الطبقة العسكرية، يقوم مع الأمـــراء وكبار الشخصيات بحضرة الملك، والثاني من الطبقة المدنية يصحب الملك أينمـــا كان، وكان من ألقابه: الصَّاحب [١٠٩: ١/ ٤٧٥، ٦٦: ٤٤١].

سادسًا: العصر العثماني: مع اتساع أنشطة الدولة العثمانية تعدَّد وزراؤهـــا ووُجِد منصب الصدر الأعظم أو الوزير الأعظم الذي يعادل رئيس الوزراء، وكان له الصلاحيات المطلقة في إدارة شؤون الدولة [٣٩: ٧٤].

سابعًا: العصر الحديث: الوزير في هذا العصر رجل يختاره رئيس الحكومة للمشاركة في إدارة شؤون الدولة وتحمُّل مسؤولية وزارة معيَّنة، فهنـــاك وزيـــر الخارجية، ووزير الماليَّة ووزير الدفاع، وغيرهم [٩٩: وزر].

وبعد هذا العرض المذكور آنفًا للفظ الوزير، يتضح تطور دلالته عن طريق **التخصيص الدلالي**، فبعد أن كان الحاكم يلجأ إليه في أخذ المشورة ويتحمـــل عنـــه أعباء الحكم عامة دون تحديد، أضحى الوزير مسؤولًا عن مهامَّ معينة في تحمُّـــل الأعباء.

٣. ٣. المبحث الثالث: الانتقال الدلالي

•السَّمَيدع

السميدع هو السيد الكريم السخي مُوطَّأ الأكنـــاف [٢٨، ١١٧، ٩٩: وطـــأ]، وقيل هو الشجاع [١٠٤، ٢٨، ٢٦: سمذع]، وهو أيضًا الذئب لسرعته، ومنه أُطلق على الرجل الكريم سَمَيدعًا لسرعته في إغاثة المحتاجين [٢٨، ٢٦: سمذع]، وربما تكون تسمية الشجاع بالسميدع مأخوذةً من الذئب أيضًا؛ لأنه معروف بشجاعته.

وظاهر كلام الخليل والأزهري والجوهري (ت ٣٩٣هـ) وابن منظـــور (ت ٧١١هـ) إهمال الدال، أما الزَّبيدي فقد أورد اللفظ مُعجمًا [١٠٤، ٢٨، ٦٠، ٢٦: سمذع].

ولو تتبعنا اللفظ عبر العصور فسنجد ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: كان اللفظ في هذا العصر تعبيرًا موجزًا عظيم الإشارة لعدد من الخلال التي قدَّرها العرب في رجالهم ذوي القوة والشجاعة والكرم والنجدة والأريحية [٦٥: ٢٨٣].

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: لم يردِ اللفظ في القرآن الكريم ولا في الأحاديث الصحيحة، لكنه جاء على لسان بعض شعراء الصحابة المخضرمين.

ثالثًا: العصر الأموي: ورد اللفظ بدلالة السيد الكريم.

رابعًا: العصر العباسي: ورد اللفظ بدلالة السيد الكريم الشجاع.

خامسًا: العصر المملوكي: أشار القلقشندي إلى أن السميدع من الألقاب التي اصطلح عليها الملوك النصارى في هذا العصر، ويعني الســـيد [١٠٩: ٦/ ٨١]، وورد اللفظ بقلب السين صادًا، وإضافة الياء (صميدعي) في بعض الآثار[٣٥: ٣٨٠].

سادسًا: العصر العثماني: استُعمل اللفظ بدلالة السيد عند بعض الشعراء ممن عاشوا في هذا العصر.

سابعًا: العصر الحديث: جاء في المعجم الوسيط أن السميدع هو السيد الكريم السخيُّ والرئيس والشجاع، والسريع في حوائجه، ولم يُذكر فيه ما إذا كان اللفـــظ متداولًا في هذا العصر أم لا، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة أُهمل ذكر اللفظ؛

ربما لقلة استعماله، ونجده في فصيح العامة من أهل الشام، يقولون: الصُّمَيدع، يقصدون بها الدعابة أو التهكم في من يدَّعي لنفسه علمًا أو ثقافة أو مكانةً اجتماعية عالية، وقد يكون فيه شيء من ذلك لكنه يضخمه [١٢٤: ٣٥١، ٦٨: ٢٧٦]، وسمعتُه مُستعملًا في موضع الشجاعة عند أهل نجد في الجزيرة العربية.

وبعد هذا العرض السالف للفظ (السَّميدَع) نلحظ أن دلالته تطورت بطريق **الانتقال الدلالي**؛ إذ كان اللفظ يدل على الذئب، ثم استُعمل بدلالة الشجاع والسيد الكريم سريع قضاء حوائج الناس، وذلك بجامع المشابهة بينهما وبين الذئب في السرعة والشجاعة، وظل محافظًا على دلالته حتى العصر الحديث، كما نلحظ اتجاه اللفظ نحو التهكُّم في بعض اللهجات في هذا العصر.

•القَرْم

القَرْم هو الفَحْل الذي يُترك من الركوب والعمل ويُجعل للفِحلة [١٠٤، ٢٨، ١٤، ٧٦، ٢٦: قرم]، وقيل: هو الذي لم يمسَّه الحبل [١٤، ٢٦: قرم]، وأصل تسمية الفحل بالقرم نلتمسها عند ابن فارس، فقد جنح إلى أنَّ معاني مادة (ق ر م) تلتقي على الحزّ والقطع في الشيء [١٩: قرم]، ومن ذلك: القَرْم أي: قرم أنف البعير وهو قطْع جلدة يسيرةٍ منه [١٠٤، ٢٨، ١٩، ١٤، ٧٦، ٢٦: قرم]، وإنما يُقرَم هذا البعير؛ سمةً له حتى يصير فحْلًا مُكرَّمًا لا يُحمل عليه ولا يُذلَّل، ثم يُسمَّى بالقرم الذي يُقرَم به [١٩: قرم]، ومن ثَم أُطلق على السيد المُعظَّم من الرجال القرْم؛ تشبيهًا له بالمُقرَم من الإبل في التكريم وعِظم الشأن [٢٨، ١٩، ٢٦: قرم].

وسنقتفي ورود اللفظ عبر العصور كما يأتي:

أولاً: العصر الجاهلي: ورد اللفظ في هذا العصر بدلالة السيِّد الشجاع، يتجلَّى ذلك في سياق قصيدة عنترة التي وصف في أبيات منها أجواء المعركة وشجاعته فيها، وقد استُعمل اللفظ بدلالة الشجاعة أيضًا؛ لأنها من سمات السيد المُعظَّم.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: لم يرد لفظ (القرْم) في القرآن الكريم، إلا أنه جاء على لسان علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-: "أنا أبو حسن القَرْم" [٥: ٢ /٧٥٤/ ح١٠٧٢]، أي المقدَّم في المعرفة بالأمور والرأي [١٢٥: ٧/ ١٨٠]، ونحسب هذه الدلالة أيضا سمة من سمات السيد المعظَّم.

ثالثًا: العصر الأموي: جاء اللفظ في هذا العصر بدلالة السيد المعظَّم.

رابعًا: العصر العباسي: ما برح اللفظ محتفظًا بدلالة السيد المعظَّم في هـذا العصر.

خامسًا: العصر المملوكي: دار اللفظ على ألسنة الناس في هذا العصر بدلالة الشجاعة.

سادسًا: العصر العثماني: استُعمل اللفظ بدلالة الرجل الكريم أو الفاضل على لسان الشعراء في هذه الحقبة، وهي ليست ببعيدة عن دلالتها في العصور السابقة، إذ كان من سمات السيِّد المعظَّم: الكرم والفضل والشجاعة وغيرها.

سابعًا: العصر الحديث: ذُكر اللفظ في المعجم الوسيط بدلالة السيد المعظَّـم، لكن المعجم لم يُشر إلى استعمال اللفظ في العصر الحديث، ولا نجد للفظ ذكرًا في معجم اللغة العربية المعاصرة، إلا أننا نلحظ استعماله عند أهل الجزيـرة العربيـة بدلالة الشجاع [٦٢: ١٨٩]، فلعل إهمال معجم اللغة العربية المعاصرة لذكر اللفظ دلالة على قلة استعماله في الأقطار الأخرى، يؤيد ذلك عدم وروده في كتب فصيح العامة الأخرى التي رجعت إليها.

وهكذا نرى أن دلالة القرم اعتراها تطوُّرٌ هيئتهُ الانتقال الدلالي؛ إذ انتقل من المضمار الحيواني (الفحل) إلى المضمار الآدمي، بدلالته على السيد المعظم، الذي من سماته الشجاعة والحنكة والفضل، وذلك بجامع التكريم وعظم الشأن، وما زال محتفظًا بدلالته إلى عصرنا الحاضر.

•الكَبْش

الكَبْش هو سيِّد القوم ورئيسهم، وقيل هو حاميهم والمنظور إليه فيهم [١٤، ٢٦: كبش]، وكبش الكَتيبة قائدها [١٠٤، ٢٨، ١٩، ١٤، ٧٦، ٢٦: كبش]، ويظهر أنَّ هذه الدلالة ليست بأصلٍ في الاستعمال، فالكبش هو فَحْل الضأن في أيِّ سنٍّ كان [١٤، ٢٦: كبش]، بل إن ابن فارس قصر مادة (ك ب ش) على هذه الدلالة فقال: "الكاف والباء والشين كلمة واحدة، وهي الكبش، وهو معروف" [١٩: كبش]، فنفهم من كلامه أن الكبش (الحيوان) هو الأصل في بابه، وما سواه مَقيسٌ عليه.

ولم يذكر المعجميون الملْمَح الجامع بين الدلالتين [١٠٤، ٢٨، ١٥، ٦٠، ١٤، ٧٦، ٢٦: كبش]، إلا أننا بقليل تأمل نستطيع الوصول إلى هذا الملمح، فالكبش هو الأقوى في جنسه، وهو الذي يتقدم القطيع ويقودهم، وكذلك السيِّد، فهو مقدَّم في حال السِّلم؛ إذ يرجعون إليه في الرأي والمشاورات، وفي حال الحرب يقود كتائبهم.

وإذا تتبعنا دلالة اللفظ عبر العصور فإننا نجد ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: ورد اللفظ بدلالة القائد الحربي.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: لم يردْ لفظ الكبش في القرآن الكريم، بَيد أنه ورد في السنة المطهرة بدلالة القائد الحربي، يقول ﷺ: "**ورأيتُ أني مُردِفٌ كبشًا فأوَّلته كبشَ الكتيبة**".

ثالثًا: العصر الأموي: ورد اللفظ بدلالة الرئيس.

رابعًا: العصر العباسي: حمل اللفظ دلالة الرئيس، وجاء بدلالة القائد الحربي، من ذلك ما ورد عند المسعودي: "وقُتل حوشب ذو ظليم وهو كبش من كباش اليمن من أهل الشام، وكان على راية ذُهل بن شيبان" [١١٨: ٣٢٩/١].

خامسًا: العصر المملوكي: ما برح اللفظ مستعملًا في هذا العصر بدلالة الرئيس أو القائد، يقول ابن الطَّقْطَقا (ت ٧٠٩هـ): "ثم طرأت عليها دُول كدولة بني بُويه ... وفيها كبشهم وفحلهم عضُد الدولة" [٧: ١٤٠].

سادسًا: العصر العثماني: لا نعدم اللفظ على ألسنة الأدباء الذين عاشوا في هذا العصر، فقد ورد عندهم بدلالة القائد الحربي.

سابعًا: العصر الحديث: لم أعثر على لفظ (الكبش) بدلالة القائد في المعاجم الحديثة [١١٧، ٩٩: كبش]، ولا في كتب فصيح العامة التي رجعت إليها، وسمعتُ اللفظ مُستعملًا في التهكّم أحيانًا في الجزيرة العربية، فيُقال: رجلٌ كبشٌ أي: تابع خاضع لغيره، وعلى هذا تكون دلالة (الكبش) قد انزاحت عن الإلف اللغوي المعهود في العصور السابقة؛ إذ لا ينصرف الذهن -فيما أعلم- إلى دلالة الرئاسة والقيادة.

وصفوة المستخلص مما تقدَّم أن لفظ (الكبش) تطور عن طريق الانتقال من حقل الدلالة على الحيوان إلى حقل الدلالة على الآدميِّ، وذلك بجامع التقدم والقيادة، ثم انحطت دلالته فاستُعمل في الخضوع للغير؛ ربما لأنهم جعلوا الكبش كالنعجة، فيكون بهذا قد انتقل من مجال القيادة والقوة إلى مجال الخضوع للغير.

• المَقَام

ألمع ابن فارس إلى أن مادة (ق و م) تفيء إلى أصلين "يدلُّ أحدهما على جماعةِ ناسٍ، وربما استُعير في غيرهم، والآخر على انتصاب أو عزم" [٢٨: قوم]، والأصل الثاني هو موضع المباحثة هنا؛ إذ ينشَعب منه القيام نقيض الجلوس [٢٤، ٢٦: قوم]، وكذا القيام بمعنى الوقوف والثبات، يقال للماشي: قُم لي أي: قف لي [٢٦: قوم]، وهذا المعنى على سبيل المجاز.

واشتُقَّ من الفعل (قام)، اسم المكان: (المَقَام)، وهو موضع القدمين [١٠٤، ٢٨، ١٤: قوم]، ومن الفعل (أقام): (المُقَام)، وهو الموضع الذي يُقام فيه، والمُقامة: الإقامة [١٠٤، ٢٨، ١٤، قوم]، وقيل: إن المَقام والمُقام قد يكون كل واحدٍ منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام [٢٦: قوم].

ولو تتبعنا مسير اللفظ عبر العصور فسنلحظ ما يأتي:

أولًا: العصر الجاهلي: ورد اللفظ بدلالة المكان أو المنزلة.

ثانيًا: عصر صدر الإسلام: جاء اللفظ في **القرآن الكريم** بدلالتين، هما:

أ- موضع القدمين، وذلك في قوله -تعالى-: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [١: البقرة/ ١٢٥]، وللمفسرين أقوال في المراد من (مقام إبراهيم)، منها أن المراد بالمقام الحج كله، ومنها أنه عرفة ومزدلفة والجمار، ومنها أنه الحرم كله [١٠٨: ٢/ ٣٣]، وأَولى هذه الأقوال بالصواب أن المراد بالمقام إنما هو الحَجر الذي كان إبراهيم -عليه السلام- يقوم عليه لبناء الكعبة [٨٦: ٢/ ٣٤، ٤٤: ١/ ١٦٣، ٢٤: ١/ ٢٩١].

ب- المنزل أو المجلِس [٨٦: ١٨/ ٢٣٩، ٣٤: ٣/ ٣٦٨، ٢٤: ٦/ ١٢٩]، يتجلَّى في قوله -تعالى-: ﴿وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ﴾ [١: الشعراء/ ٥٨].

وفي السنة المطهرة، جاء اللفظ بدلالة المكان [١٠٣: ٢/ ٩٥]، في قوله ﷺ: "ما من شيء كنت لم أرَهُ إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار" [٣٧: ١ /٤٨/ ح١٨٤].

ثالثًا: العصر الأموي: ورد اللفظ بدلالة المكان.

رابعًا: العصر العباسي: جاء اللفظ بدلالة المكان.

خامسًا: العصر المملوكي: ورد اللفظ في هذا العصر بدلالة بعيدة عن دلالة المَقَام المعهودة؛ إذ غدا لقبًا من الألقاب الخاصة بالملوك والسلاطين، فكان يُستعمل في المكاتبات السلطانية للكناية عن السلطان تعظيمًا له عن النطق باسمه [١٠٩: ٥/ ٤٩٣]، وصار من أرفع الألقاب الأصول في عصر المماليك [٣٥: ٤٨٢]، كما أن اللقب قُسِّم إلى درجات وفروع بحسب ما يلحق به مباشرة من الصفات، مثل: (المقام العالي) الذي كُتب به في أواخر الدولة الأيوبية للسلطان فقط [١٠٩: ٧/ ١٩، ٢٠].

ولم يكن اللقب وقفًا على السلاطين وأبنائهم فحسب، بل أُطلق على المنفردين بصغار البلدان عن السلطان الأعظم، فاستُعمل (المقام الأشرف) لصاحب الهند، و (المقام الشريف) لصاحب بغداد [١٠٩: ٦/ ١٢٦].

سادسًا: العصر العثماني: احتفظ اللقب بدلالته على السلطان ومن يليه، فاستُعملت صيغة (المقام الشريف) للسلطان العثماني، واستُعملت صيغتا (المقام العالي) و (المقام الكريم العالي) لولاة مصر [٣٩: ٢٣٩].

سابعًا: العصر الحديث: ما زال اللقب مستعملًا في الخطابات الصادرة عن الملوك في بعض البلدان، ففي المملكة العربية السعودية مثلًا، يُقال: صدرت موافقة المقام السامي، أو: المقام السامي يوجِّه بكذا وكذا [١٢٨].

والذي يتجلى بعد هذا العرض أن دلالة (المقام) تطورت على مرحلتين:

الأولى: التوسع الدلالي؛ إذ كان يدل على موضع القيام ثم توسَّع فشمل مكان الشخص أو مدينته.

الثانية: الانتقال الدلالي؛ إذ انتقل من الدلالة على المكان إلى الدلالة على السلطان الذي يقيم بالمكان، وهذا الانتقال علاقته (المكانية)، وباعث هذا الانتقال هو تعظيم السلطان عن التفوُّه باسمه.

•الناب

الناب هو السن الذي يكون بجانب الأسنان الرباعية [١٠٤: ناب، ٢٨، ١٤، ٢٦: نيب]، وللإنسان نابان في كل فك [١١٧، ٩٩: نيب]، ويُطلق الناب كذلك على السنِّ الحادِّ الممتد خارج الفم عند بعض الحيوانات كالفيل [٩٩: نيب].

وإذا وقفنا على المعاني المتشعِّبة من مادة (ن ي ب) وجدناها ترجع إلى الأصل الحسي وهو (النَّاب)، كقولهم: رجل أَنْيب، أي: غليظ الناب لا يضْغَم شيئًا إلا كسرَه [١٤، ٢٦: نيب]، وقولهم: نيَّب الشيء، أي: أثَّر فيه بنابِه ليَعْلم أصُلْبٌ هو أم رخْو [٧٦، ٢٦: نيب]، ومما يُحمل على هذا الأصل، قولهم: نيَّب السهم، أي:

عَجَم عوده وأثَّر فيه بنابه [٧٦، ٢٦: نيب]، ونيَّب النبتُ والشيبُ، أي: خرج أصله [١٤، ٢٦: نيب].

ولم يشر ابن فارس إلى الأصل العام الذي يجمع معاني هذه المادة، ولكن لو تبصَّرنا في المعاني السالفة لألفينا فيها ملحظ (الأصل والقوة)، يعضِّد ذلك أن العرب استعارت الأنياب للشرِّ، أنشد ثعلب (ت ٢٩١هـ) لبرذع بن عديّ [٣٠: ١٦/ ٢٤٩]:

أفرُّ حذارَ الشرِّ والشرُّ تاركي وأطْعنُ في أنيابه وهو كالحُ [٥١: ٢١١]

وقول العرب كذلك: "عضَّته أنيابُ الدهر" أي أصابه الدهر بشرِّه [٧٦، ٢٦: نيب]، ثم سُمِّي كبير القوم بالناب [٢٨، ١٤، ٧٦، ٢٦: نيب]؛ تشبيهًا له بالناب من حيث القوة والأصل، فالناب له أصل متينٌ في اللثة، والسيد له أصل عريق من حيث النسب.

ولم يَرِدِ (الناب) في القرآن الكريم ولا في الأحاديث الصحيحة، ولم أقف عليه في المصادر التي رجعت إليها بعد العصر الجاهلي، ولعل هذا يدل على أن استعماله بدلالة (السيد) كان مقصورًا على العصر الجاهلي، ثم انقرض استعمال اللفظ بعد ذلك.

وعلى هذا يكون تطور لفظ (الناب) قد حصل بطريق الانتقال الدلالي؛ إذ كانت الدلالة الحسية الأصلية هي (السن التي بعد الرباعية) ثم استُعمل اللفظ بدلالة معنوية، وهي (سيد القوم وكبيرهم) وذلك بجامع المشابهة بينهما في القوة والأصل المتين.

٤. الخاتمة:

وبعد هذا العرض نخلُص إلى أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وهي على النحو الآتي:

- أن التطوُّر في دلالات الألفاظ لا يحدث اعتباطًا، فهناك قرائن أو روابط تنتقل بها الدلالات، (الأصل) وهو: المعنى الحسي الأولي، (النقل) وهو: الدلالة الجديدة. (الوصل) وهو المعنى العام الذي يجمعهما، وقد أثبتُّها في دراسة الألفاظ.
- جميع ألفاظ السيادة اشتُقَّت من أصول حسِّية.
- حقق مظهر (التوسُّع الدلالي) النسبة الأعلى من بين مظاهر التطور الأخرى، فتسعة ألفاظ من أصل عشرين لفظًا طرأ عليها التوسع، وهي: الحاكم، والرائد، والرئيس، والزعيم، والسيد، والشيخ، والعريف، والنقيب، والهمام.
- تقارب مظهرَا التخصيص والانتقال، فستة ألفاظ من أصل عشرين لفظًا طرأ عليها التخصيص، وهي: الإمام، والأمير، والخليفة، والسلطان، والملك، والوزير، وخمسة طرأ عليها الانتقال، وهي: السميدع، والقرم، والكبش، والمقام، والناب.
- حدث الانتقال الدلالي في أربعة ألفاظ لعلاقة المشابهة (السميدع، والقرم، والكبش، والناب)، ولفظ واحد لعلاقة غير المشابهة <المكانية> (المقام). وكلها من المعنى الحسي إلى المعنى المجرَّد.
- ظهور أثر البيئة في بعض الألفاظ المعبِّرة عن السيادة في العصر الجاهلي، فالسميدع والقرم والكبش، مأخوذة من الحيوان، والناب من الإنسان.
- إمكانية اجتماع أكثر من مظهر دلالي على اللفظ الواحد، كما حدث في لفظ (الشيخ) و (المقام).
- في بعض الألفاظ لم يكن هناك فرق كبير بين الدلالة السياقية للفظ وبين الدلالة المذكورة في المعاجم، وسبب ذلك أن التطور الحاصل على اللفظ كان مذكورًا في المعجم نفسه، مثل: القرم، والكبش، والناب.
- أثر الأحداث السياسية على تاريخ بعض الألفاظ، مثل: (الإمام، والأمير، والخليفة، والرئيس، والسلطان، والملك).
- أثر الشواهد الأدبية والتاريخية في إلباس اللفظ دلالات جديدة.

٥. ثبت المصادر والمراجع

[١] **القرآن الكريم.**

[٢] أبادي، محمد شمس الحق العظيم، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٥م).

[٣] ابن الأشعث، أبو داود سليمان، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، (د.ت).

[٤] ابن الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، (١٩٧٩م).

[٥] ابن الحجاج، مسلم، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المعروف بـ <صحيح مسلم>**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

[٦] ابن الخطيب، لسان الدين، **ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٨٠م).

[٧] ابن الطَّقْطَقَا، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، بيروت، دار صادر، (د.ت).

[٨] ابن الغزي، أبي المعالي محمد، **ديوان الإسلام**، تحقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٠م).

[٩] ابن القلانسي، **تاريخ دمشق**، تحقيق: د. سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان، دمشق، (١٩٨٣م).

[١٠] ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة الرشد، (٢٠٠٣م).

[١١] ابن حمدون، **التذكرة الحمدونية**، تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، (١٩٩٦م).

[١٢] ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون المسمَّى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب**

والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ.خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، (٢٠٠٠م).

[١٣] ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الأولى، دمشق، دار يعرب، (١٤٢٥هـ).

[١٤] ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٢م).

[١٥] ابن عباد، الصاحب، **المحيط في اللغة**، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، (١٩٩٤م).

[١٦] ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، الطبعة الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (١٩٩٩م).

[١٧] ابن عصفور، **الممتع الكبير في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة لبنان، (١٩٩٦م).

[١٨] ابن فارس، **مجمل اللغة**، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٨٦م).

[١٩] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، بيروت، دار الجيل، (١٤٢٠هـ).

[٢٠] ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد محيي الدين، الطبعة الرابعة، مصر، مكتبة السعادة، (١٩٦٣م).

[٢١] ابن قتيبة، **الإمامة والسياسة**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٧م).

[٢٢] ابن قتيبة، **تفسير غريب القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٣٩٨هـ).

[٢٣] ابن قتيبة، **عيون الأخبار**، تحقيق: لجنة التحقيق بدار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتب المصرية (١٩٩٦م).

[٢٤] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤١٩هـ).

[٢٥] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت).

[٢٦] ابن منظور، **لسان العرب**، الطبعة السادسة، بيروت، دار صادر، (٢٠٠٨م).

[٢٧] أبو زيد، نواري، **محاضرات في علم الدلالة**، الطبعة الأولى، الأردن، عالم الكتب الحديث، (١٤٣٢هـ).

[٢٨] الأزهري، **تهذيب اللغة**، إشراف: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (٢٠٠١م).

[٢٩] أسليم، فاروق أحمد، **الانتماء في الشعر الجاهلي**، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (١٩٩٨م).

[٣٠] الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر، لبنان، دار الفكر، (د.ت).

[٣١] الآلوسي، **بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب**، عُني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجة الأثري، الطبعة الثانية، المكتبة الأهلية، مصر، (١٩٢٤م).

[٣٢] أنيس، إبراهيم، **دلالة الألفاظ**، القاهرة، مكتبة الأنجلو، (د.ت).

[٣٣] أولمان، ستيفن، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمه وعلق عليه: د. كمال بشر، القاهرة، مكتبة الشباب، (١٩٨٧م).

[٣٤] الباخرزي، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، تحقيق: محمد التنوجي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، (١٩٩٣م).

[٣٥] الباشا، حسن، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، القاهرة، الدار الفنية، (١٩٨٩م).

[٣٦] الباشا، حسن، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، القاهرة، دار

النهضة العربية، (١٩٦٥م).

[٣٧] البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، المعروف بـ <صحيح البخاري>**، اعتنى بـه: محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى، بيروت، دار طوق النجاة، (١٤٢٢هـ).

[٣٨] بردي، ابن تغري، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تحقيق: مركز تحقيق التراث، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، (٢٠٠٥م).

[٣٩] بركات، مصطفى، **الألقاب والوظائف العثمانية**، القاهرة، دار غريب، (٢٠٠٠م).

[٤٠] البعلبكي، منير، **معجم أعلام المورد**، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين، (١٩٩٢م).

[٤١] البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٢م).

[٤٢] البغدادي، عبد القادر، **خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب**، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٨م).

[٤٣] البغوي، **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، الطبعة الثانية، دمشق، بيروت، المكتب الإسلامي، (١٩٨٣م).

[٤٤] البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (١٤٢٠هـ).

[٤٥] التلمساني، المقَّري، **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٤٢م).

[٤٦] التوحيدي، أبو حيَّان، **الإمتاع والمؤانسة**، تحقيق: محمد حسن إسماعيل،

الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٣م).
[٤٧] التوحيدي، أبو حيَّان، **البصائر والذخائر**، تحقيق: د. وداد القاضي، الطبعة الرابعة، دار صادر، بيروت، (١٩٩٩م).
[٤٨] التوحيدي، أبو حيان، **المقابسات**، تحقيق وشرح: حسن السندوبي، الطبعة الأولى، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، (١٩٢٩م).
[٤٩] تيمور باشا، أحمد، **رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية**، القاهرة، مؤسسة هنداوي للنشر، (د.ت).
[٥٠] الثعالبي، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، (١٤٢٤هـ).
[٥١] ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، **مجالس ثعلب**، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، (١٩٦٠م).
[٥٢] الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق: فوزي عطوي، بيروت، دار صعب، (د.ت).
[٥٣] الجاحظ، **التاج في أخلاق الملوك**، تحقيق: أحمد زكي باشا، الطبعة الأولى، القاهرة، المطبعة الأميرية، (١٩١٤م).
[٥٤] الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تحقيق: أ.د/ عبد الرحيم عبد الرحمن، و أ.د/ عبد العظيم رمضان، القاهرة، دار الكتب المصرية، (١٩٩٧م).
[٥٥] جحا، شفيق، وعثمان، بهيج، والبعلبكي، منير، **المصور في التاريخ، حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى**، بيروت، دار العلم للملايين، (١٩٩٩م).
[٥٦] الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، (١٤٠٥هـ).
[٥٧] الجميل، سيَّار، **العثمانيون وتكوين العرب الحديث (من أجل بحث رؤيوي معاصر)**، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، (١٩٨٩م).
[٥٨] الجندي، أحمد علم الدين، **اللهجات العربية في التراث**، القاهرة، الدار العربية

للكتاب، (١٩٨٣م).

[٥٩] الجواليقي، أبي منصور، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: د.ف. عبد الرحيم، الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم، (١٩٩٠م).

[٦٠] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة، بيروت، دار العلم للملايين، (١٩٨٤م).

[٦١] الحاوي، عثمان، **علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا**، الدمام، الطبعة الأولى، مكتبة المتنبي، (١٤٢٧هـ).

[٦٢] الحقيل، عبد الكريم، **ألفاظ دارجة ومدلولاتها في الجزيرة العربية**، الطبعة الأولى، (١٩٨٩م).

[٦٣] حماد، أحمد، **عوامل التطور اللغوي**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الأندلس، (١٤٠٣هـ).

[٦٤] الحنبلي، ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، دمشق، دار ابن كثير، (١٤٠٦هـ).

[٦٥] الخطيب، بشرى، **الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام**، الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة الإدارة المحلية، (١٩٧٧م).

[٦٦] الخطيب، مصطفى، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، (١٩٩٦م).

[٦٧] الداية، فايز، علم الدلالة العربي، **النظرية والتطبيق**، دمشق، الطبعة الثامنة، دار الفكر، (١٤٣٠هـ).

[٦٨] الداية، محمد، **معجم العامي الفصيح من كلام أهل الشام**، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، (٢٠٠٤م).

[٦٩] دهمان، محمد أحمد، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، (١٩٩٠م).

[٧٠] الدِّينَوَري، أبو حنيفة، **الأخبار الطوال**، تحقيق: د. عصام محمد الحاج علي، بيروت، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، (١٤٢١هـ).

[٧١] الذهبي، **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الطبعة الثانية، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، (١٩٨٤م).

[٧٢] الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيَات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٩٩٧م).

[٧٣] الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان داوودي، الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم، وبيروت، الدار الشامية، (١٤١٢هـ).

[٧٤] الرفاعي، أحمد، **البرهان المؤيد**، تحقيق: عبد الغني نكه مي، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتاب النفيس، (١٤٠٨هـ).

[٧٥] الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، بيروت، (١٩٨٩م).

[٧٦] الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٨م).

[٧٧] سرهنك، إسماعيل، **حقائق الأخبار عن دول البحار**، تحقيق: عبد الوهاب بكر، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، (٢٠١٠م).

[٧٨] السنهوري، عبد الرزاق، **فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية**، نشر باللغة الفرنسية عام ١٩٢٦م، ترجمة: نادية عبد الرزاق السنهوري، الطبعة الثانية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (٢٠١٣م).

[٧٩] السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، مصر، مطبعة السعادة، (١٩٥٢م).

[٨٠] السيوطي، **جامع الأحاديث، الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير**، تحقيق: عباس أحمد صقر، وأحمد عبد الجواد، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، (١٩٩٤م).

[٨١] صابان، سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، (٢٠٠٠م).

[٨٢] الصاغاني، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، العراق، دار الرشيد، (١٩٨١م).

[٨٣] الصالحي، ابن طولون، **مفاكهة الخلَّان في حوادث الزمان**، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٨م).

[٨٤] صليبا، جميل، **المعجم الفلسفي**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، (١٩٨٢م).

[٨٥] الطبراني، أبي القاسم، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (د.ت).

[٨٦] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، (٢٠٠٠م).

[٨٧] الطبري، **تاريخ الطبري**، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

[٨٨] عبد الوهاب، حسن، **توقيعات الصنَّاع على آثار مصر الإسلامية**، القاهرة، (١٩٥٥م).

[٨٩] عبد التواب، رمضان، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٤١٥هـ).

[٩٠] عرار، مهدي أسعد، **التطور الدلالي الأشكال والإشكال والأمثال**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٤٢٤هـ).

[٩١] العسكري، أبي هلال، **الفروق في اللغة**، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، (١٩٨٣م).

[٩٢] العشماوي، محمد سعيد، **الخلافة الإسلامية**، الطبعة السادسة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م.

[٩٣] عطية الله، أحمد، **القاموس السياسي**، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار النهضة العربية، (١٩٦٨م).

[٩٤] عكاشة، محمود، **الحكم القبلي في العصر الجاهلي**، القاهرة، مكتبة الأنجلو، (د.ت).

[٩٥] عكاشة، محمود، **تاريخ الحكم في الإسلام دراسة في مفهوم الحكم وتطوره**، الطبعة الأولى، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر، (١٤٢٢هـ).

[٩٦] العلوي، هادي، **قاموس الدولة والاقتصاد**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكنوز العربية، (١٩٩٧م).

[٩٧] علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الثانية، جامعة بغداد، (١٩٩٣م).

[٩٨] عمر، أحمد مختار، **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**، الطبعة التاسعة، القاهرة، عالم الكتب، (٢٠١٠م).

[٩٩] عمر، أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، (٢٠٠٨م).

[١٠٠] عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، الطبعة السابعة، القاهرة، عالم الكتب، (١٤٣٠هـ).

[١٠١] العنيسي، طوبيا، **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، عني بنشره وتصحيحه: يوسف البستاني، الطبعة الثانية، مصر، مكتبة العرب، (١٩٣٢م).

[١٠٢] العيني، **شرح سنن أبي داود**، تحقيق: خالد بن إبراهيم المصري، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد، (١٩٩٩م).

[١٠٣] العيني، بدر الدين محمود، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

[١٠٤] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الأعلمي، (١٩٨٨م).

[١٠٥] فريد بك، محمد، **تاريخ الدولة العليّة العثمانية**، تحقيق: د. إحسان حقّي،

الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس، (١٩٨١م).

[١٠٦] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمود مسعود أحمد، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، (٢٠٠٩م).

[١٠٧] القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، (٢٠٠٢م).

[١٠٨] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٩٦٤م).

[١٠٩] القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تحقيق: مركز تحقيق التراث، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، (٢٠١٠م).

[١١٠] الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، **موسوعة السياسة**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ت).

[١١١] م.ت هوتسما، ت.و.أرنولد، ر.باسيت، ر.هارتمان، **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، تحقيق: إبراهيم خورشيد وآخرين، الطبعة الأولى، الإمارات، مركز الشارقة للإبداع الفكري، (١٩٩٨م).

[١١٢] الماوردي، أبو الحسن، **قوانين الوزارة**، حقَّقه ودرسه وعلَّق عليه: د. فؤاد عبد المنعم، ومحمد سليمان داود، الطبعة الثالثة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، (١٩٩١م).

[١١٣] الماوردي، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٨٥م).

[١١٤] المبارك، محمد، **فقه اللغة وخصائص العربية**، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر، (١٣٨٣هـ).

[١١٥] مجاهد، عبد الكريم، **الدلالة اللغوية عند العرب**، الأردن، دار الضياء،(د.ت).

[١١٦] **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية**، المجلد ٢٦، العدد (١)، ٢٠١٠م.

[١١٧] مجمع اللغة العربية بمصر، **المعجم الوسيط**، أشرف على هذه الطبعة: شعبان عبد العاطي، وأحمد حامد حسين، وجمال حلمي، الطبعة الرابعة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، (٢٠٠٤م).

[١١٨] المسعودي، **مروج الذهب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الفكر، (١٣٩٣هـ).

[١١٩] المصري، حسين مجيب، **معجم الدولة العثمانية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو، (١٩٨٧م).

[١٢٠] المقَّري التلمساني، **نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (١٣٨٨هـ).

[١٢١] منقور، عبد الجليل، **علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي**، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب الحديث، (١٤٣٢هـ).

[١٢٢] **موقع الخليفة الخامس للمسيح الموعود**، ميرزا مسرور أحمد http://khilafa.net

[١٢٣] **موقع بوابة الأزهر**، http://www.azhar.eg

[١٢٤] النحَّاس، هشام، **معجم فِصاح العامية**، الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة لبنان، (١٩٩٧م).

[١٢٥] النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النووي**، الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (١٣٩٢هـ).

[١٢٦] النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قمحية وآخرين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠٠٤م).

[١٢٧] وافي، علي عبد الواحد، **علم اللغة**، الطبعة التاسعة، نهضة مصر للطباعة والنشر، (٢٠٠٤م).

[١٢٨] **وكالة الأنباء السعودية**، http://www.spa.gov.sa

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٠٤٧
٢-	Abstract	١٠٤٩
٣-	١. المقدمة	١٠٥١
٤-	٢. الجانب النظري:	١٠٥٦
٥-	٣. ألفاظ السيادة "دراسة تحليلية وفق مظاهر التطور الدلالي"	١٠٦٤
٦-	٣. ١. المبحث الأول: التوسع الدلالي	١٠٦٤
٧-	٣. ٢. المبحث الثاني: التخصيص الدلالي	١٠٨٣
٨-	٣. ٣. المبحث الثالث: الانتقال الدلالي	١١٠١
٩-	٤. الخاتمة:	١١٠٩
١٠-	٥. ثبت المصادر والمراجع	١١١٠
١١-	فهرس الموضوعات	١١٢١